



مركز الزيتونة  
للدراسات والاستشارات

# فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير: د. محسن صالح  
نائب رئيس التحرير: ربيع الدنان  
مدير التحرير: وائل وهبه  
سكرتير التحرير: باسم القاسم

العدد : 3070

التاريخ : الأربعاء 2013/12/18

## الفبر الرئيسي



أبو مرزوق: واشنطن تسعى لشراء  
بقية فلسطين مقابل دفع رواتب  
موظفي السلطة

... ص 4

## أبرز العناوين



هيئة حقوقية: أكثر من 1800 شهيد فلسطيني بسورية و 459 معتقلاً و 227 مفقوداً  
الزهار لـ "الوطن": أعطوني اسماً واحداً لشخص من حماس متورط في أي عمل إرهابي ضد مصر  
المطران عطا الله حنا: لا وجود للطوائف بفلسطين والمسيحيون جزء من الشعب الفلسطيني  
معطيات رسمية: 1.7 مليون فقير في "إسرائيل"  
مقال: مازق حماس وثوابتها الوطنية... د. موسى أبو مرزوق

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

### السلطة:

4. 2. هنية: لا يكفينا رفع الحصار وإنما أن تكون لنا دولة وعاصمتها القدس والعودة والإفراج عن أسرانا
5. 3. "المستقبل": السلطة الفلسطينية تنفي الاتفاق مع حماس على تشكيل حكومة وحدة وطنية
5. 4. مجدلاوي: انهيار جهود منظمة التحرير لحل أزمة المخيمات الفلسطينية في سوريا
6. 5. "الشرق": اعتراض فلسطيني على الفقرة الخاصة بمرجعية إقامة الدولة الفلسطينية في منتدى بالقاهرة

### المقاومة:

6. 6. البردويل: حماس توافق على تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة عباس لتنفيذ المصالحة
8. 7. "الشعبية": الكفاح المسلح ركن أساسي في مواجهة الاحتلال والمفاوضات لا تخدم الشعب
8. 8. لبنان: ممثل حماس يبحث مع السفير النرويجي أوضاع اللاجئين الفلسطينيين
8. 9. مبعودو مرج الزهور في الذكرى الـ 21 لإبعادهم إلى جنوب لبنان
9. 10. "المجد الأمني": المخابرات الإسرائيلية تنشر عملاءها للكشف عن أنفاق غرقت بعد العاصفة

### الكيان الإسرائيلي:

10. 11. يعلون: أشعر بقلق كبير من صواريخ الضفة
10. 12. يعلون يرفض إدخال مواد البناء لغزة وينتقد بان كي مون
10. 13. إلكين: علينا أن نستعد لخطر انتقال دعوة المقاطعة "جمعية الدراسات" إلى مننديات أكاديمية
11. 14. وزير العلوم والتكنولوجيا الإسرائيلي: "العلم الدولي" هو ضحية قرار جمعية الدراسات الأمريكية
11. 15. موشيه ارنس: الفلسطينيون هم السبب الأساسي في عدم التوصل إلى إنهاء الصراع
11. 16. معاريف: لجنة برلمانية إسرائيلية تتهم الفلسطينيين بالسيطرة على أراضٍ حول القدس
12. 17. "الكنيست" يمدد العمل بـ"قانون الطوارئ" لخمس سنوات إضافية
12. 18. "إسرائيل": تجميد إقامة الكليات العسكرية في القدس الشرقية
12. 19. محمد بركة: الاحتلال يدس "مستعربين" في صفوف المتظاهرين داخل أراضي الـ 48
12. 20. هارتس: رجل أعمال صهيوني يدير مليارات لأغنياء عرب خاصة في دول الخليج
13. 21. الشرطة الإسرائيلية تعيد 150 مهاجراً أفريقياً إلى السجن بعد احتجاج في القدس
13. 22. "إسرائيل": 161 ألف أسرة عربية فقيرة وفق معطيات سنة 2012
13. 23. معطيات رسمية: 1.7 مليون فقير في "إسرائيل"
14. 24. تقرير: كيف يجند الموساد الصهيوني عملاءً سربيين؟
15. 25. دراسة إسرائيلية تؤكد تفهقر مكانة "إسرائيل" لدى الرأي العام العالمي وزيادة عزلتها

### الأرض، الشعب:

16. 26. هيئة حقوقية: أكثر من 1800 شهيد فلسطيني بسورية و459 معتقلاً و227 مفقوداً
17. 27. المطران عطا الله حنا: لا وجود للطوائف بفلسطين والمسيحيون جزء من الشعب الفلسطيني
17. 28. "السفير": مسيحيو فلسطين يؤكدون أنهم شركاء في الأرض والدم
18. 29. أسير فلسطيني يخضع لعملية جراحية للمرة التاسعة بسجون الاحتلال

30. الاحتلال يصادر عشرة دونمات من أراض في نابلس ويخطر بهدم عشرة منازل في برطعة  
31. استطلاع: غالبية الفلسطينيين يتوقعون فشل المفاوضات واندلاع مواجهات مع الاحتلال  
32. "التفكير الاستراتيجي" تطرح وثيقة بعنوان: "نقطة تحول" .. استراتيجية فلسطينية نحو التحرر

اقتصاد:

33. تقرير: انعدام الأمن الغذائي لـ57% من أسر قطاع غزة

الأردن:

34. الأردن يرفض تركيب "إسرائيل" لكاميرات مراقبة على سطح إحدى غرف المسجد الأقصى  
35. القدس العربي: إقبال الأبواب الأردنية أمام مشعل لا يغضب قطر ودعم كبير لأجندة عباس

عربي، إسلامي:

36. جامعة الدول العربية تدعو اليابان إلى الاعتراف رسمياً بفلسطين  
37. هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية تقدم مساعدات عاجلة إلى عشرة آلاف أسرة في مدينة الخليل  
38. الفنان التونسي لطفي بوشناق يحصل على الجنسية الفلسطينية

دولي:

39. سفراء أوروبيون: بناء المستوطنات "ضربة قاتلة" لعملية السلام  
40. اللجنة الرباعية الدولية قلقة على الأوضاع الإنسانية الخطيرة في غزة بسبب المنخفض  
41. وزير الدفاع الأمريكي يبحث مع نظيره الإسرائيلي التحديات الأمنية المشتركة  
42. مجلس الأمن يدعو لبنان و"إسرائيل" لضبط النفس  
43. "الأونروا" تطلب 417 مليون دولار لدعم الفلسطينيين الفارين من سورية  
44. وفد حملة "الوفاء" يصل دمشق تمهيداً لوصول طائرة المساعدات الأوروبية

مختارات:

45. حرب على أردوغان بعد توقيف رجال أعمال وأبناء وزراء بتهم فساد

حوارات ومقالات:

46. الزهار لـ "الوطن": أعطوني اسماً واحداً لشخص من حماس متورط في أي عمل إرهابي ضد مصر  
47. مازق حماس وثوابتها الوطنية... د. موسى أبو مرزوق  
48. العوامل الدولية في إخفاق الثورة الفلسطينية... عبد الغني سلامة  
49. لماذا فشل الفلسطينيون؟... شاهين أبو العز  
50. انتخابات حزب العمل الإسرائيلي والحالة الداخلية... علي بدوان

كاريكاتير:

48

\*\*\*

## 1. أبو مرزوق: واشنطن تسعى لشراء بقية فلسطين مقابل دفع رواتب موظفي السلطة

رام الله . وليد عوض: شكك الدكتور موسي أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحماس الثلاثاء بالمساعدات المالية التي تقدمها الإدارة الأميركية للسلطة الفلسطينية، متهما واشنطن بمحاولة شراء "بقية فلسطين برواتب الموظفين".

وشدد أبو مرزوق على أن المساعدات الأمريكية التي تقدم للفلسطينيين ولكل الدول العربية هي "مساعدات مسمومة"، مشددا على أن مخطط واشنطن اليوم يكمن بشراء ما تبقى من فلسطين بمساعداتها مقابل دفع الرواتب لموظفين السلطة الفلسطينية، مؤكدا على أن المساعدات الأمريكية للشعوب العربية والمنكوبة مسمومة، وليست خالصة للمساعدة.

وقال أبو مرزوق في تصريح نشره على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك": "بالأمس قتلت أمريكا العشرات في عرس يماني، طائرة بدون طيار استهدفتهم مكررة، ذلك للمرة الخامسة والأربعين، وتآبى الامبريالية الأمريكية لإزراع الكره في قلوب كل الناس لها".

وأضاف أبو مرزوق "بالأمس كانت ترسل للجنين الفلسطينيين أكياس من الطحين مكتوب عليها ليس للبيع او المبادلة ، أكلنا الطحين واستخدمنا الأكياس لأغراض متعددة، وبعد ذلك تم قتلنا بطائرات وأسلحة أمريكية، فمساعداتهم مسمومة لا محالة".

ولفت ابو مرزوق إلى أن أمريكا وعدت الفلسطينيين بمساعدات غير مسبوقة ؛ فقط بشرط الموافقة على "مقترحاتهم" في إشارة إلى الخطة الأمنية الأميركية التي حملها جون كيري للمنطقة خلال زيارته الأخيرة، وقال أبو مرزوق " فملخص الخطة: بيع بقية فلسطين برواتب الموظفين".

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

## 2. هنية: لا يكفينا رفع الحصار وإنما أن تكون لنا دولة وعاصمتها القدس والعودة والإفراج عن أسرانا

غزة: أكد إسماعيل هنية، رئيس الوزراء أن الحكومة تحملت المسؤولية والأمانة في ظل المنخفض الجوي الذي ضرب غزة، وما زالت مستمرة في ذلك، ولم يُقعدوا الحصار ولم يُضعف قدرتها على التعامل مع الظروف الصعبة والأزمات التي تواجهها.

وقال هنية خلال افتتاحية جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية اليوم الثلاثاء (17-12)، إن المشكلة الأساسية تكمن في استمرار الحصار، ووجود الاحتلال على الأرض الفلسطينية، بصفته مصدرا للكوارث المصائب وليس المنخفض الجوي.

وأضاف "نحن طلاب حرية ونسعى للاستقلال والدولة، ولا يكفينا رفع الحصار والتعامل مع الأبعاد الإنسانية للتحولات الجوية، نحن يكفينا أن تكون لنا الدولة وعاصمتها القدس والعودة والإفراج عن أسرانا من سجون الاحتلال الصهيوني".

وأوضح إنه سيجري خلال الجلسة بحث كل التفاصيل من خلال الاستماع لتقارير الوزراء لوضع القرارات المناسبة للمرحلة القادمة عقب المنخفض وتكثيف الاتصالات مع الدول العربية والإسلامية ومنظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية لرفع الحصار.

وأشار إلى أن حكومته وضعت منذ اللحظة الأولى خطة مباشرة للتعامل مع آثار المنخفض عبر اللجنة العليا لإدارة الكوارث برئاسة وزير الأشغال والإسكان، تتكون من ثلاث مراحل. وبين أن المرحلة الأولى تمثلت بالتعامل مع الأوضاع القائمة وإنقاذ المواطنين، وأوضح أن المرحلة الثانية كانت بالتعامل مع الآثار المترتبة على المنخفض. أما المرحلة الثالثة فستشمل التعامل مع المشاريع الاستراتيجية التي كشفت عنها الأوضاع أثناء المنخفض. وأكد أن التكاثر والصمود الذي أبدته غزة خلال الماضي كان سبباً في النصر والتمكين لها، مشيراً إلى أن وسائل الإعلام نقلت صوراً ذات مغزى إنساني ووطني عظيم في تكاتف هذا الشعب وتآلفه. كما توجه بالشكر لدولة قطر، قائلاً: "لقد وقفت وقفة عربية أصيلة مع غزة وفلسطين بتقديمها حزمة من المساعدات من ثلاثة قرارات تمثلت بـ 5 ملايين دولار كمساعدة عاجلة، والـ 10 ملايين لضريبة السولار، وسفينة الوقود التي ستصل لأحد الموانئ داخل فلسطين المُحتلة". وأضاف "نشكر سمو الأمير القطري تميم، ونشكر قطر أميراً وحكومة وشعباً لسيرها على خطى الوالد الشيخ حمد، وما قدمه لغزة"، موجهاً شكره أيضاً لتركيا وكل الدول الصديقة والمؤسسات الخيرية والإنسانية بالداخل والخارج والذين وقفوا مع الشعب الفلسطيني في محنته.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2013/12/17

### 3. "المستقبل": السلطة الفلسطينية تنفي الاتفاق مع حماس على تشكيل حكومة وحدة وطنية

رام الله - احمد رمضان: نفت مصادر فلسطينية رسمية صحة الاتباء التي تحدثت عن قرب اعلان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس حكومة وحدة وطنية اثر ابلاغ رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" خالد مشعل عباس موافقته على تشكيل هذه الحكومة، واجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في اسرع وقت ممكن. وقالت المصادر لصحيفة "المستقبل" ان "اتفاق الدوحة ينص على تشكيل حكومة من مستقلين تكون مهمتها الاساسية الاعداد والاشراف على الانتخابات التشريعية والرئاسية فقط في غضون ثلاثة اشهر". واضافت المصادر ان "المكالمات التي اجراها كل من مشعل ورئيس حكومة "حماس" في غزة اسماعيل هنية، تناولت ملف المصالحة، ولكنها لم تتطرق الى أي تفاصيل، واقتصر على ابداء الطرفين حرصهما على ضرورة انجازها لتجنيب الشعب الفلسطيني المزيد من المعاناة خصوصاً في قطاع غزة"، حيث تقرض عليه إسرائيل حصاراً مشدداً.

المستقبل، بيروت، 2013/2/18

### 4. مجدلاوي: انهيار جهود منظمة التحرير لحل أزمة المخيمات الفلسطينية في سوريا

غزة - وكالات: انهارت جهود منظمة التحرير لحل أزمة المخيمات الفلسطينية في سوريا بسبب اعاقة فصيل فلسطيني لتلك الجهود وتمسكه بالحل الأمني بدل السياسي ما دفع بعودة المسلحين لداخل مخيم اليرموك. وقال الدكتور أحمد مجدلاوي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، لوكالة "معا" ان "عودة المسلحين الفلسطينيين وبعض مسلحي الفصائل السورية الى مخيم اليرموك كان بسبب تواجد مسلحين من الجبهة الشعبية القيادة العامة وبعض مناصريها داخل المخيم".

وأكد مجدلاوي ان "مبادرة منظمة التحرير تتمثل بحل سياسي يهني تواجد المسلحين داخل المخيم، وتصويب أوضاع المسلحين، وان السلاح الفلسطيني سيحدث توترات، فيما تنص مبادرة القيادة العامة على حل أممي يسمح بتواجد مسلحين من عناصرها لحفظ الأمن داخل المخيم".

الحياة الجديدة، رام الله، 2013/2/18

#### 5. "الشرق": اعتراض فلسطيني على الفقرة الخاصة بمرجعية إقامة الدولة الفلسطينية في منتدى بالقاهرة

القاهرة- أحمد ربيع: كشفت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى، اليوم الثلاثاء، عن اعتراض وفد فلسطين على الفقرة الخاصة بمرجعية إقامة الدولة الواردة في مشروع إعلان القاهرة الختامي لمنتدى المستقبل، الذي رأته أنه لا يفضي إلى قيام دولة متكاملة على حدود ما قبل 4 يونيو 1967. وقالت المصادر، إنه كان يتعين أن يصدر عن الاجتماع فضاضة ولا تشير إلى مرجعيات إقامة الدولة الفلسطينية وفقا لقرارات الأمم المتحدة، على خلاف ما جرى في سائر البيانات التي صدرت من قبل في جميع الاجتماعات التي عقدت.

وتعقد جلسة مغلقة منذ لتجنب الخلافات حول البيان الختامي خاصة الفقرة الخاصة بفلسطين، وبذلت مصر جهودا ضخمة من أجل التغلب على الاعتراض من جانب بعض الدول الصناعية خاصة الأمريكي الكندي الألماني. وتركز هذا الاعتراض على رفض إدانة المؤتمر للسياسات الإسرائيلية، وكذا رفض المطالبة بإقامة دولة فلسطينية بعاصمتها القدس على حدود ما قبل 4 يونيو 1967، فيما تدرعت الدول المعترضة بضرورة منح جهود وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذي يقوم بوساطة بين الجانبين لدفع المفاوضات وصولا إلى تسوية سياسية.

الشرق، الدوحة، 2013/2/18

#### 6. البردويل: حماس توافق على تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة عباس لتنفيذ المصالحة

رام الله . وليد عوض: أكد الدكتور صلاح البردويل الناطق الرسمي باسم حركة حماس لـ"القدس العربي" أمس الثلاثاء بأن حركته موافقة على تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس أو أية شخصية أخرى يجري التوافق عليها ما بين الفصائل، مشددا على أن ذلك الموقف ليس جديدا بالنسبة لحركته.

وأوضح البردويل لـ"القدس العربي" بأن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس ورئيس الوزراء المقال في غزة إسماعيل هنية أديا في اتصالاتهم الأخيرة مع عباس موافقة على تشكيل حكومة وحدة وطنية تناط بها تنفيذ ملفات المصالحة مثل المصالحة المجتمعية وإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية، مبديا استعداد حماس لتنفيذ جميع بنود المصالحة الوطنية وفق اتفاق القاهرة للمصالحة الوطنية وإعلان الدوحة لتشكيل حكومة من المستقلين برئاسة عباس.

وتابع قائلا "حماس لم تكن ترفض تشكيل الحكومة بل بالعكس أبو العبد - إسماعيل هنية - في أكثر من مناسبة دعا إلى سرعة تشكيل هذه الحكومة، ودعا السيد عباس لتشكيل هذه الحكومة، وفي أكثر من مناسبة دعونا لتنفيذ ملف المصالحة كاملا، كل ملفات المصالحة، ولكن كان هناك تلكؤ من خلال فرض شروط تعجيزية مثل تحديد موعد الإنتخابات- الرئاسية والتشريعية- أولا وقبل تشكيل الحكومة. ولذلك فالذي أعاق تشكيل الحكومة هي حركة فتح".

وتابع البردويل قائلاً "وبغض النظر عن ذلك، فيبدو أن الكارثة الطبيعية -العاصفة الثلجية أليكسا التي ضربت المنطقة وزادت من معاناة أهالي غزة وشردت المئات من العائلات جراء غرق منازلها بمياه الأمطار . حركت النفوس قليلاً"، متابعا "حدثت اتصالات بادر فيها الأخ أبو الوليد . مشعل . مع وفد حركة فتح الذي زار قطر مؤخرا، وأيضا الأخ أبو العبد والجميع تحدثوا عن ضرورة تشكيل حكومة، وحماس بالفعل دعت وما زالت تدعو لتشكيل هذه الحكومة، لكن للأسف الشديد ملف المصالحة كان وما زال مجمدا بفعل الضغط التفاوضي الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية على السلطة لأن المفاوضات مع إسرائيل لا يمكن أن تتسجم مع المصالحة الفلسطينية كما ترى الولايات المتحدة".

وأضاف "نحن نريد أن تتفك منظمة التحرير وتتفك السلطة وحركة فتح عن هذا العبث التفاوضي وأن تعود للشعب الفلسطيني. فإذا كانت الكارثة الطبيعية توحدنا فنحن نعيش كذلك في كارثة سياسية، فالشعب الفلسطيني يعيش في كارثة احتلال و كارثة تهويد و كارثة بشكل عام، وليست كارثة جوية. الكارثة الجوية هي إحدى المؤشرات التي تشير الى أن هناك كارثة ولكن الكارثة الحقيقية هي الإحتلال ولا بد أن توحدنا هذه الكارثة ونبعد عن المغامرات التفاوضية".

وأشار البردويل الى أن الاتصال الأخير من قبل مشعل مع عباس حذر فيه السلطة من التنازل عن الثوابت الوطنية، وقال "أبو وليد . مشعل . حذر عباس من مغبة الانزلاق الى التنازل عن الثوابت. صحيح أن أبو مازن أكد له بأنه لن يتنازل، لكن الذي يحضر السوق يتسوق" في إشارة الى إمكانية أن يجد عباس نفسه مضطرا لتقديم تنازل إذا ما واصل المفاوضات مع إسرائيل.

وعند إعادة السؤال عليه بشأن الحكومة التي وافقت حماس على تشكيلها تمهيدا لتنفيذ اتفاق المصالحة قال البردويل "تشكيل الحكومة مطلبنا وهذا ليس جديدا"، منوها الى أن حركة فتح تحاول أن تلتمع ذلك الأمر وكأنه جديد، متابعا "موقف حماس ينادي باستمرار ويطالب بتشكيل هذه الحكومة للبدء بخطوات المصالحة".

وعن طبيعة الحكومة التي وافقت حماس على تشكيلها، قال البردويل "أنا لا أريد أن أدخل بتفاصيل، أنا أريد أن أقول نحن نوافق على تشكيل الحكومة التي تم التوافق عليها في مصر والدوحة كاملة، ونحن لن نتخلى عن حرف واحد من الاتفاقيات، الأمر ليس جديدا، وحماس قالت وما زالت تقول أنها مستعدة لتنفيذ كافة الملفات متزامنة من حكومة وانتخابات رئاسية وتشريعية وانتخابات مجلس وطني ومصالحة مجتمعية ووقف كل حالات القمع، نحن مستعدون لكل هذه الملفات ولا يوجد لدينا جديد ولا شروط جديدة".

وأشار الى إمكانية أن يؤدي تشكيل الحكومة لإحراز تقدم على بعض ملفات المصالحة، وقال "تشكيل الحكومة هو الذي سينفذ المصالحة المجتمعية وإصلاح الأجهزة الأمنية وإنشاء حالة من الإستقرار المجتمعي وإعادة إعمار قطاع غزة وكل ملفات المصالحة مرهونة بالحكومة والانتخابات مرهونة بالحكومة، وتشكيل الحكومة له أولوية، ونحن الذين دعونا لذلك، فإذا كانت حركة فتح توافق على ذلك لا بأس".

وبشأن اذا ما كانت الحكومة التي توافق حماس على تشكيلها ستكون برئاسة عباس أم شخصية مستقلة اخرى قال البردويل "نحن اتفقنا على أن يكون عباس رئيسا للحكومة، لكن اذا حدث اتفاق آخر لاختيار شخصية أخرى بالتوافق مع الفصائل فلا مانع لدينا"، مشددا على أنه لا يوجد لدى حماس مشكلة شخصية حول من يتولى رئاسة الحكومة المنتظرة سواء كان عباس او تكليف الدكتور رامي الحمدالله بالاستمرار في حكومته الحالية كحكومة وحدة وطنية، وقال "نحن مع تشكيل حكومة الوحدة سواء برئاسة عباس أو أية شخصية أخرى يجري التوافق عليها".

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

### 7. "الشعبية": الكفاح المسلح ركن أساسي في مواجهة الاحتلال والمفاوضات لا تخدم الشعب

غزة . أشرف الهور: أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الفصيل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية، في ختام أعمال مؤتمرها العام السابع الذي انتخب هيئة قيادية جديدة، على أن "الكفاح المسلح" هو الركن الأساسي في مواجهة الاحتلال، وشددت على أهمية الشروع بإعادة بناء مؤسسات المنظمة على أسس ديمقراطية.

وقالت الجبهة في بيانها الختامي بعد انعقاد مؤتمرها العام السابع، وتلقت "القدس العربي" نسخة منه إن "الكفاح المسلح هو ركن أساسي في المواجهة مع الاحتلال"، مؤكدة على أنه "خيار تفرضه طبيعة الاحتلال وعنفة ويطشه، وهو أحد المكونات الرئيسية للمقاومة الشاملة ضد الاحتلال". وأكدت على مضيتها في العمل على تطوير وتعزيز "وحدة الشعب الفلسطيني" باعتباره "السلاح الأمضى في الكفاح الوطني من أجل تحقيق المهام الوطنية والخروج من دائرة الانقسام".

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

### 8. لبنان: ممثل حماس يبحث مع السفير النرويجي أوضاع اللاجئين الفلسطينيين

التقى ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة سفير المروج سفين أوس، في مقر السفارة في بيروت، وبحث معه في الأوضاع العامة في لبنان وخصوصا أوضاع اللاجئين الفلسطينيين ومعاناة الفلسطينيين النازحين من سوريا.

وأكد بركة حرص حركة حماس على "المحافظة على السلم الأهلي في لبنان وعلى أمن المخيمات الفلسطينية واستقرارها"، مقدما الشكر لحكومة النرويج على "دعمها للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة"، مؤكدا "تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحقهم في العودة إلى ديارهم الأصلية في فلسطين".

المستقبل، بيروت، 2013/12/18

### 9. مبعودو مرج الزهور في الذكرى الـ 21 لإبعادهم إلى جنوب لبنان

رام الله - وليد عوض: استذكر مبعودو مرج الزهور أمس الثلاثاء رفاقا لهم ما زالوا أحياء وأصدقاء أصبحوا شهداء وآخرين قيد الاعتقال في سجون الاحتلال، وذلك مع حلول الذكرى الـ 21 لإبعادهم إلى جنوب لبنان. وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أقدمت في 17 كانون الأول/ ديسمبر عام 1992 على اعتقال أكثر من 415 من نشطاء وقادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي في الضفة الغربية وقطاع غزة وأبعدتهم إلى قرية مرج الزهور في جنوب لبنان حيث رفضوا مغادرتها إلا عائدتين للأراضي الفلسطينية، الأمر الذي تحقق لهم في نهاية الأمر.

وكانت أكبر الإنجازات ما حققه مبعودو مرج الزهور عام 1992، أنهم رفضوا الإبعاد وواصلوا الإقامة على الحدود الشمالية لفلسطين داخل لبنان إلى أن سمحت لهم إسرائيل بالعودة تدريجيا في العام 1993 . ونجح المبعودون- يتولى الكثير منهم قيادة حماس والجهاد الإسلامي حاليا في قطاع غزة- في استقطاب اهتمام وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وإخراج حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، وحشد التأييد لهم لدى الرأي العام من خلال بقائهم على الحدود ورفضهم الدخول للبنان.

واستذكر مبعدو مرج الزهور الثلاثة الأحياء منهم مثل الدكتور عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي ورئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية فيما ترحموا على الشهداء منهم مثل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي وجمال منصور وجمال سليم وإسماعيل أبو شنب وغيرهم من مبعدي مرج الزهور، فيما لا يزال الآخرون يشكلون تحدياً لإسرائيل وإن كان بعضهم خلف قضبان سجون الاحتلال. وجاءت عملية الإبعاد بعد أن قامت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس بعملية أسر جندي إسرائيلي، وطالبت إسرائيل بإطلاق سراح معتقلين وعلى رأسهم مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين قبل الساعة التاسعة من اليوم التالي وإلا فإن كتائب القسام ستقوم بقتل الجندي الإسرائيلي. وفعلاً في مساء اليوم التالي أعلنت كتائب عز الدين القسام عن قتل الجندي الإسرائيلي لعدم انصياع الحكومة الإسرائيلية لمطلبهم بإطلاق سراح الأسرى، ثم اجتمع المجلس الوزاري الإسرائيلي بتاريخ 1992/12/17 واتخذ قراراً بإبعاد كافة قادة حركة حماس وعدد من قادة الجهاد الإسلامي.

وشن جيش الاحتلال حملة اعتقال طالت 415 فلسطينياً من غزة والضفة وتم إبعادهم إلى جنوب لبنان عبر 6 شاحنات إلا أن القرار اللبناني الرسمي كان بعدم السماح بدخولهم ليشكلوا أداة ضغط على الاحتلال الإسرائيلي لإعادتهم لفلسطين في حين كان قرار الجيش الإسرائيلي بعدم السماح لهم بالعودة، فربط المبعدون على تلة جنوب لبنان وأقاموا هناك رغم الظروف الحياتية الصعبة والبرد الشديد، فكان الصليب الأحمر الدولي أول من وصل إلى المبعدين ونقل لهم الخيام والأغطية وبعض المستلزمات الأساسية الأولية للاستقرار، وبدأت وسائل الإعلام بالتحرك لتنتقل وقائعهم صورة وصوتاً وحدثاً. وقد عرف المبعدون حينها أن القرار اللبناني بعدم دخولهم لبنان كان قد تم بناء على اتصالات بين قيادات حركة حماس في الخارج وبين الحكومة اللبنانية من أجل خلق ورقة ضغط على الاحتلال الإسرائيلي لإعادتهم إلى الوطن بدلاً من إبعادهم مدى الحياة.

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

## 10. "المجد الأمني": المخابرات الإسرائيلية تنشر عملاءها للكشف عن أنفاق غرقت بعد العاصفة

المجد - خاص: بعد أن غرقت مناطق واسعة من قطاع غزة على اثر المنخفض الجوي الشديد والأمطار المتواصلة حيث وصل ارتفاع المياه أربعة أمتار كما قام الاحتلال بفتح السدود المجاورة للقطاع لإغراق ما تبقى من المناطق في غزة.

الكل استنفر من كوادر وجهات اختصاص ومتطوعين من الأهالي لإنقاذ المنازل والسكان والأطفال وتقديم المساعدة في لحمة فريدة من نوعها تسطر لحمة وترابط الشعب الفلسطيني بعيداً عن المهارات السياسية، وفي الجانب الآخر كان استنفاراً من نوع آخر للمخابرات الصهيونية.

ونشرت المخابرات الصهيونية على الفور عملائها وسخرت تقنياتها في المناطق التي غرقت بالمياه للكشف عن أنفاق تحت الأرض تضررت بفعل المياه، واستغلت انشغال الجميع في إنقاذ المناطق المنكوبة لتعمل بالخفاء على البحث والتقيب عن أنفاق تضررت وأماكن تواجدها وامتدادها تحت الأرض.

وركزت بشكل كبير على إغراق المناطق الحدودية للكشف عن أنفاق ممتدة لداخل فلسطين المحتلة عبر قطاع غزة بعد أن تم كشف النفق الأخير في منطقة خانيونس، إن الأنفاق تشكل سلاح المقاومة الاستراتيجي في المعركة القادمة وتمثل هاجس الكيان فهي تبذل كل الطرق لكشفها وتدميرها والحد منها.

المجد الأمني، 2013/12/16

### 11. يعلنون: أشعر بقلق كبير من صواريخ الضفة

قال وزير الحرب الإسرائيلي موشيه يعالون إنه يشعر "بقلق أكبر" من احتمال إطلاق قذائف صاروخية من الضفة الغربية المحتلة باتجاه "إسرائيل". وأضاف خلال جولة تفقدية له بمنطقة الأغوار، مساء الثلاثاء، أنه لا يثق بالطرح القاضي بتواجد قوات إسرائيلية في هذه (الأغوار) دون وجود مستوطنين فيها، زاعماً أن "الاستيطان في غور الأردن وحده يضمن الأمن وتوفير فرص العمل لأكثر من ستة آلاف فلسطيني في المنطقة". وقلل وزير الحرب الإسرائيلي من أهمية محاولات مقاطعة (إسرائيل) على المستوى العالمي، كما حدث من جمعية الدراسات الأميركية (ASA)، والتي تعد أكبر جمعية أكاديميين أميركية. فلسطين أون لاين، 2013/12/17

### 12. يعلنون يرفض إدخال مواد البناء لغزة وينتقد بان كي مون

نقل موقع معاريف على الشبكة، أن وزير الأمن الإسرائيلي بوغي يعلون يرفض نقل مواد بناء ومواد خام أخرى لقطاع غزة بحجة أن هذه المواد ستستخدم ضد إسرائيل. وقال الموقع إن يعلون رفض طلب من الأمين العام للأمم المتحدة، توجه بان كي مون، بهذا الخصوص. وأبلغ يعلون الموقع الإسرائيلي: أن بان كي مون توجه إلى وقت له بشكل واضح للغاية، من يختار استخدام الأسمنت لبناء الأنفاق الهجومية ضد إسرائيل سعياً لقتل إسرائيليين، لا يمكن الاعتماد عليه وتزويده بالأسمنت". وزعم يعلون في حديث مع معاريف أن بمقدور سلطة حماس في قطاع غزة أن تتخذ قراراً بزراعة التوت بدلاً من قرار بناء القذائف الصاروخية، وعليه فعندما تحدث أزمة إنسانية في غزة بفعل الاقتصاد الضعيف فيها فليتوجهوا بداية بالمطالب إلى إسماعيل هنية وليس إلي". عرب 48، 2013/12/17

### 13. إلكين: علينا ان نستعد لخطر انتقال دعوة المقاطعة "جمعية الدراسات" إلى منتديات أكاديمية

القدس - دان وليامز: وصف نائب وزير الخارجية الإسرائيلي زئيف إلكين جمعية الدراسات الأمريكية بانها "جماعة يسارية راديكالية" لا تربطها صلات كبيرة بالمجتمع الأكاديمي في إسرائيل. لكنه قال لراديو إسرائيل "علينا ان نستعد لخطر انتقال (دعوة المقاطعة) إلى منتديات أكاديمية أخرى أكثر جدية". وأضاف إن الدبلوماسيين الإسرائيليين وزعماء الجماعات اليهودية الأمريكية يسعون "بشكل مكثف" لاقناع منتديات أكاديمية أمريكية أخرى بألا تحذو حذو جمعية الدراسات الأمريكية. وقال إلكين إن وزارة الخارجية شكلت جماعة تأييد باسم "وجوه من إسرائيل" كي "تعمل بين اصحاب النفوذ تحديدا لمنع حدوث حالات مثل هذه". وكالة رويترز للأخبار، 2013/12/17

### 14. وزير العلوم والتكنولوجيا الإسرائيلي: "العلم الدولي" هو ضحية قرار جمعية الدراسات الأمريكية

واشنطن - أ ف ب: هاجم وزير العلوم والتكنولوجيا الإسرائيلي ياكوف بيرري قرار جمعية الدراسات الأمريكية بمقاطعة الكليات والجامعات الإسرائيلية احتجاجاً على سياسة الدولة العبرية إزاء الفلسطينيين. كما نقل عنه

موقع «وأي نت» الإخباري، معتبراً أن «الضحية الرئيسية هنا هي العلم الدولي الذي يربط بين أناس من مختلف الإثنيات والجنسيات والاتجاهات السياسية، وينبغي أن يبقى على هذا النحو». وأضاف بييري أن «القرار لا يميز (...) بين رأي سياسي وأنشطة علمية».

الحياة، لندن، 2013/12/18

### 15. موشيه أرنس: الفلسطينيون هم السبب الأساسي في عدم التوصل إلى إنهاء الصراع

القدس المحتلة - آمال شحادة: شكك وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشيه أرنس، بأن ينتهي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وفق الاتفاق الذي يسعى إلى تحقيقه وزير الخارجية الأميركي جون كيري. ويرايه فان الفلسطينيون هم السبب الأساس لذلك، إذ سيواصلون المطالبة بالمزيد من التنازلات الإقليمية وتطبيق حق العودة وفرض العقوبات والمقاطعة على إسرائيل ونزع الشرعية عن وجودها.

وفي سياق تحريضه على السلطة الفلسطينية قال الوزير الإسرائيلي: "ان الفلسطينيين لن يوقفوا ما اسماها "العمليات الارهابية" ضد اسرائيل، فيما المفاوضات التي تجري بشكل سري مع محمود عباس، اعطت الجمهور الإسرائيلي انطباعاً بأنه تجري مفاوضات جدية لتسوية الصراع الطويل وانه اذا وافق الطرفان على تقديم تنازلات فسيتم التوصل الى انتهاء الصراع، لكن، اضاف ارنس: "كل من يفكر بشكل سليم ويعتبر نفسه واعياً سيدرك انه لا يمكن لمحمود عباس ان يتوصل الى اتفاق سلام من دون حماس لأنه لا يمثل سوى نصف الفلسطينيين. ويشير أرنس الى تصريحات الرئيس الأميركي باراك اوباما، التي يستدل منها ان المفاوضات لن تضع حداً نهائياً للصراع، ويقول: "اكثر ما تسعى اليه المفاوضات هو اخراج الجيش الإسرائيلي من الضفة الغربية دون انتهاء الصراع.

الحياة، لندن، 2013/12/18

### 16. معاريف: لجنة برلمانية إسرائيلية تتهم الفلسطينيين بالسيطرة على أراضٍ حول القدس

لقدس المحتلة - سما: كشفت موقع صحيفة "معاريف" الإسرائيلية على الشبكة النقاب عن وجود لجنة فرعية تابعة للجنة الخارجية والأمن البرلمانية تختص بشؤون الضفة الغربية تحت مسمى "لجنة شؤون يهودا والسامرة"، عقدت مؤخرًا لجنة لها حول موضوع البناء الفلسطيني في القدس ومحيطها، وخاصة المنطقة المعروفة بـ E1. وزعمت اللجنة الإسرائيلية المذكورة أن المنطقة تتعرض "لاستيلاء معادي على الأرض من قبل العرب، عبر البناء غير المرخص على أراضٍ للدولة، وحول الشوارع المؤدية للقدس تحت رعاية وبمساندة السلطة الفلسطينية ومنظمات أجنبية".

وفي هذا السياق طالبت اللجنة الإدارة المدنية و"سلطات القانون" بفرض قوانين البناء، ووضع مسألة منع "السيطرة على أراضى الدولة" في سلم أولوياتها، وخاصة في المناطق الواقعة على الطرق الرئيسية للمستوطنات اليهودية وفي المنطقة E1 "ذات الأهمية الإستراتيجية لعاصمة إسرائيل".

وكالة سما الإخبارية، 2013/12/18

### 17. "الكنيست" يمدد العمل بـ"قانون الطوارئ" لخمسة أشهر إضافية

الناصرة: صادق البرلمان الإسرائيلي "الكنيست" على تمديد قانون الطوارئ لفترة خمسة أشهر إضافية تنتهي بتاريخ 31 أيار (مايو) المقبل، وذلك عقب موافقة غالبية النواب الإسرائيليين على القرار.

وقال مصادر إعلامية عبرية، اليوم الثلاثاء (12/17)، إن "الكنيست" صادق على توصيات لجنة الخارجية والأمن ولجنة سن القوانين بتمديد قانون الطوارئ الساري المفعول منذ إنشاء الدولة العبرية على الأراضي الفلسطينية عام 1948. وأضافت أن ثلاثة وخمسين عضو "كنيست" قد وافقوا على تمديد العمل بقانون الطوارئ وعارضه 12 فقط.

قدس برس، 2013/12/17

## 18. "إسرائيل": تجميد إقامة الكليات العسكرية في القدس الشرقية

السبيل - (بترا): كشفت صحيفة معاريف الاسرائيلية في عددها الصادر اليوم الثلاثاء النقاب عن قرار رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو تجميد خطة اقامة الكليات العسكرية في جبل المشارف في القدس الشرقية المحتلة خوفا من رد فعل الولايات المتحدة الاميركية على هذه الخطة. وقال قائد الكليات العسكرية في جيش الاحتلال "يوسي بييرتس" انه على استعداد تام لنصب الخيام في جبل المشارف بالقدس ونقل الكلياتو ذلك لأهمية المنطقة بالنسبة لإسرائيل.

السبيل، عمان، 2013/12/18

## 19. محمد بركة: الاحتلال يدس "مستعربين" في صفوف المتظاهرين داخل أراضي الـ 48

الناصرة: أكد النائب العربي في البرلمان الإسرائيلي "الكنيست"، محمد بركة، أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية متورطة باستهداف مظاهرات هامة تنظمها الجماهير الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام 1948، حيث تقوم بزرع أفراد من وحدات "المستعربين" في صفوف المتظاهرين بهدف استفزازهم وإخراج احتجاجاتهم عن سياقها.

قدس برس، 2013/12/17

## 20. هآرتس: رجل أعمال صهيوني يُدير مليارات لأغنياء عرب خاصة في دول الخليج

السبيل: نشرت صحيفة هآرتس الصهيونية تقريراً عن رجل أعمال صهيوني أمريكي يُدعى طل كينان، قالت الصحيفة أنه يُدير مليارات لأغنياء عرب خاصة في دول الخليج من أبراج تل أبيب". ويقول كينان أن بعض رجال الأعمال العرب من السعودية والإمارات لا يخجلون من العمل معه. كما يتحدث رجل الأعمال الصهيوني عن نجاحه في بناء علاقات عمل قوية برجال أعمال فلسطينيين، حيث يقول أنه "يشعر بالأمان حين يجلس مع رجل أعمال فلسطيني يتحدث العبرية" ويؤكد أن فلسطين هي الدولة العربية الوحيدة الآن التي تُبنى على العكس من كل الدول العربية التي تنهار! ويقول الصهيوني أن السلطة الفلسطينية لا تمتلك أي موارد أو بنية تحتية للأعمال، خاصة الإعمار أو التنقيب عن الغاز، ما يعطي فرصة كبيرة لشركته وللصهيونيين في استغلال الوضع وتحقيق مكاسب من الجانب الفلسطيني.

السبيل، عمان، 2013/12/18

## 21. الشرطة الإسرائيلية تعيد 150 مهاجراً أفريقياً إلى السجن بعد احتجاج في القدس

القدس - رويترز: أعادت الشرطة الإسرائيلية زهاء 150 مهاجراً أفريقياً إلى السجن بعد تركهم مركز احتجاز في الصحراء للاحتجاج على قانون جديد يتيح استمرارهم فيه لأجل غير محدد.

الحياة، لندن، 2013/12/18

## 22. "إسرائيل": 161 ألف أسرة عربية فقيرة وفق معطيات سنة 2012

بيّن التقرير السنوي للفقر في إسرائيل الذي نشرته اليوم مؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلية، أن نسبة الفقر العام في إسرائيل تراجعت بشكل طفيف، إلا أن رقعة الفقر في صفوف المسنين وعائلات لها معيّلين اثنين قد ازدادت بشكل ملحوظ.

وحدد التقرير خط الفقر في إسرائيل بـ4.512 شيكل لعائلة من اثنين لا يزيد دخلها عن المبلغ المذكور، ويدخل قدره 2820 شيكل للفرد الواحد، إذا كان غير متزوج وبدون أولاد.

ووفقاً لمعطيات التأمين الوطني فقد بلغ عدد الأسر العربية الفقيرة في العام 2012، 161 ألف أسرة وهو يوازي نحو 36.6% من مجمل الأسر الفقيرة، علماً بأن هذه المعطيات لا تشمل هذا العام المواطنين العرب البدو في النقب المقدر عددهم بأكثر من مائة ألف شخص.

وعليه كان طبيعياً أن تظهر هذه المعطيات تراجع وانخفاض في عدد الأسر العربية الفقيرة من 882.100 شخص في العام 2011 إلى 813.100 شخص في العام 2012، كما تراجع تباعاً عدد الأطفال العرب الفقراء، في المعطيات الرسمية الجديدة من 434 ألف طفل إلى 394 ألف طفل هذا العام.

عرب 48، 2013/12/17

## 23. معطيات رسمية: 1.7 مليون فقير في "إسرائيل"

الناصرة: كشفت معطيات رسمية عبرية، النقاب عن تنامي معدّلات الفقر وتفاقم تداعياته في المجتمع الإسرائيلي. وقالت جمعية "لنت" في تقريره الصادر اليوم الثلاثاء (12/17)، إن الأزمة الاجتماعية في الدولة العبرية تزداد يوماً بعد يوم، وأن نسبة الفقر والجوع والمرض في المجتمع الإسرائيلي في ازدياد مستمر. وأوضح التقرير، أنه يوجد في الدولة العبرية نحو مليون وسبعمائة ألف فقير نصفهم من الأطفال، وأن نصف العائلات المحتاجة لم يأكل أطفالهم في بعض الأحيان أياماً كاملة بسبب الضائقة الاقتصادية. وجاء في التقرير أن آلاف الأطفال الإسرائيليين يتركون مقاعد الدراسة سنوياً للبحث عن عمل لمساعدة ذويهم، وأن نحو 75 في المائة من العائلات المحتاجة لا تملك الأموال لشراء الكتب التعليمية لأولادها. ونوّه التقرير، إلى أن نحو 12 في المائة من الأطفال الفقراء اضطروا في بعض الأحيان إلى تناول الطعام من حاويات القمامة، بسبب عدم قدرة ذويهم على توفير الغذاء لهم، موضحاً أن نحو 64 في المائة من العائلات الفيرة لا تستطيع توفير الأدوية لأطفالها.

قدس برس، 2013/12/17

## 24. تقرير: كيف يجند الموساد عملاء سريين؟

المجد: نشرت صحيفة "كورية انترناشونال" الفرنسية تقريراً الأحد، نقلاً عن صحيفة واشنطن بوست يتعلق بكيفية اختيار عملاء سريين في جهاز الاستخبارات الصهيونية "الموساد".

وأضافت الصحيفة أن هناك اهتماماً في كل أنحاء العالم لمعرفة كيفية تجنيد دولة الكيان لعملاء سريين في الموساد بعد أن قام بن زغير (يهودي استرالي تم تجنيده من قبل الموساد وانتحر عام 2010 في سجون

صهيونية)، موضحة انه منذ ذلك التاريخ بدأ الاهتمام في معرفة اساليب اختيار المرشحين المحتملين ليعملوا كمخبرين سريين مع الموساد.

وأشارت الصحيفة إلى أن موقع "الموساد" على الانترنت يعرف نفسه باسم المخابرات الصهيونية، وتقول بانها مهتمة بجمع معلومات وتحليل معلومات استخباراتية وأداء عمليات سرية خاصة خارج حدود الكيان، ويشجع الموقع الجمهور للتقدم بطلب وظيفة سواء كان في الكيان أو في الخارج، وتقبل التخصصات أي كانت، رسم، خدمات لوجستية، تكنولوجيا معلومات، واللغات الاجنبية وخصوصا الفارسية والعربية. وتأتي المرحلة الحاسمة من التجنيد بعد اختيار دقيق لمرشحين محتملين، ويتم استعراض الأفراد المتقدمين، وتحديد اذا ما كانوا سيوافقون على المهام الموكلة اليهم، والتأكد انهم لن يرتكبوا أخطاءً تؤثر على المصالح الوطنية للدولة العبرية، والهدف النهائي هو التأكد من ولائهم للمنظمة، ويتم عرض الوظيفة عليهم من خلال جملة "وظيفة ستغير حياتك" أو "وظيفة أحلامك".

### عملاء الميدان.. والمحللون

وتوضح الصحيفة أن المنظمة تعمل على تصفية الأعداء، وتستهدف علماء نوويين ومجرمي حرب نازيين، ويقوم نشاطها بشكل أساسي على جمع المعلومات وتحليلها، ومن الضروري العبور من العمل في الوكالة الى العمل على أرض الواقع، حيث يتم التدريب والتشجيع يوميا الى ان يتم تحويل الشخص الى عميل.

وتابعت الصحيفة أن " هناك دائرة اخرى مهمة في الموساد الا وهي (كيشيت) "قوس" وهو لرصد جميع الاهداف التي تقترب من الاماكن ذات الأهمية للموساد، وقسم ثالث مسؤول عن رفاهية العملاء الأعداء الى الموساد على الأرض، منهم من تسلل الى بلاد العدو مثل سوريا وايران ولبنان، ووحدة "الحربة" وهي مسؤولة عن العمليات الدقيقة والتي تتطلب اللجوء للعنف.

تجنب الشخصيات المضطربة للابتعاد عن الفشل واحدة من المهام الرئيسية للموقع، وكذلك توسيع شبكة الموساد، ومنذ 15 عاما يعمل الموساد على ما يسمى شبكة الخريجين من العسكريين باستخدام نظام من التوصيات الشخصية، ومنذ ذلك الحين تحسنت طريقة التوظيف، ومع ذلك لازالت الادارة تواجه مشكلة في تحديد سلامة الاشخاص الذين يتم اختيارهم خوفا من اصابتهم باضطرابات شخصية او لهم ميول انتحارية ، وهناك من تم استبعاده بعد أن تم التأكد من ميوله للانتحار أو يعاني من مشاكل نفسية وشخصية واضطرابات مختلفة.

في المقابل فقد تم تجنيد بعض من الافراد المعروفين والذين يعانون من اضطرابات شخصية مثل "افيرا العاد" وهو مسؤول كبير في الجيش الصهيوني، وهناك اربعة اخرين على الاقل.

وفي عام 1954 تم ارساله الى مصر تحت هوية ضابط سابق لقيادة مجموعة من الطلاب اليهود المدربين لزعزعة استقرار النظام المصري وقتها، وخانهم في نهاية المطاف على الرغم من نفيه للتهمة عن نفسه مكث 10 سنوات في السجن.

ويحجم الموساد عن التحدث إلى وسائل الإعلام إلا أن "شبتاي شافيت" مدير جهاز المخابرات حتى عام 1996 كسر حاجز الصمت في يديعوت أحرونوت، قائلاً: "علينا إنهاء الأمور في الضفة قبل أن توقفها الادارة الامريكية".

المجد الامني، 2013/12/16

## 25. دراسة إسرائيلية تؤكد تفهقر مكانة "إسرائيل" لدى الرأي العام العالمي وزيادة عزلتها

الناصرة - زهير أندراوس: أظهرت دراسة إسرائيلية تراجعاً ملحوظاً في مكانة الدولة العبرية لدى الرأي العام الدولي، مؤكدة على أنّ صورتها غدت اليوم سلبية للغاية، ومختلف الدوائر في الغرب، وخاصة المتقنين، يحاولون مراراً وتكراراً فرض مقاطعة على منتجات إسرائيلية، وحتى على الجامعات وعلى باحثين إسرائيليين. واعترف معد الدراسة د. شلومو سفيرسكي بأنّ تأثيرات الاحتلال والانشغال بالصراع مع الفلسطينيين تركت بصماتها الواضحة على الساحة السياسية والداخلية في إسرائيل.

علاوة على ذلك، أقرت الدراسة بأنّ ما تصفه بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني عامة، والاحتلال بشكل خاص يُضعفان المكانة الدولية لإسرائيل، ويثيران الشك حول قانونية نشاطاتها، ويضران بمكانتها لدى الرأي العام العالمي كدولة ديمقراطية ملزمة بالحفاظ على حقوق الإنسان.

وتصف الدراسة التي أصدرها مركز ادفا، وهو معهد بحوث متخصص برصد التوجّهات الاجتماعية والاقتصادية وتحليل السياسة الحكومية المعتمدة في هذه التوجّهات، تأثير النزاع الإسرائيلي الفلسطيني على الجوانب المختلفة للدولة العبرية، وحجم الأعباء التي تنقل كاهل المجتمع والجمهور الإسرائيلي جراء استمرار هذا الصراع.

وتطرقت الدراسة أيضاً إلى تراجع المكانة الدولية لإسرائيل مع استمرار الاحتلال، وإلى عدم اعتراف دول العالم بضم القدس، أو بشرعية المستوطنات، أو ببناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية، بالإضافة إلى التقارير الدولية التي تدين إسرائيل مثل قرار المحكمة الدولية في لاهاي، والذي أكد عدم قانونية جدار العزل العنصري، بالإضافة إلى تقرير القاضي ريتشارد غولدستون.

وأوردت نحو عشرين نموذجاً من أعمال المقاطعة العالمية ضد إسرائيل، بسبب احتلالها للأراضي الفلسطينية كإشارة على تراجع مكانة إسرائيل بين دول العالم. وأشار الباحث إلى أنه في الدولة العبرية يُعتبر الخط المميز هو الموقف تجاه القضية الفلسطينية، النتيجة الرئيسية لهذا الوضع هو ضعف النقاش العام عند الذين يحددون مستوى الحياة، ونوعية الحياة للإسرائيليين في الحاضر والمستقبل.

أمّا في ما يتعلق بالمكانة الدولية لإسرائيل في ظل النزاع القائم فقال الباحث إن الاحتلال المتواصل للأراضي الفلسطينية يضع إسرائيل في مكانة خلافية، بل حتى في مواجهة مستمرة مع أجزاء كبيرة من المجتمع الدولي، سيما أنه لا دولة واحدة من دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة التي تعترف بسيطرة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية أو تعترف بضم القدس الشرقية أو بالمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية ولا بخطوط الجدار الفاصل الذي تبنيه إسرائيل.

ولفتت الدراسة إلى ظاهرة مقلقة أكثر، من وجهة نظر إسرائيل، تتمثل حسب الدراسة في ابتعاد الجيل الشاب العلماني في المجتمع اليهودي الأمريكي عن الاهتمام بالدولة العبرية وعن التساوق معها.

وتطرقت الدراسة إلى انتشار أعمال المقاطعة على إسرائيل بشكل عام، وعلى المستوطنات بشكل خاص، لكنّها رأت أنّ حركة مقاطعة إسرائيل في الدول الغربية آخذة في الانتشار منذ الانتفاضة الثانية حيث يدور الحديث حول مقاطعة على مجموعات أو قطاعات في إسرائيل، وعلى المنتجات وخاصةً منتجات المستوطنات. وقال الباحث إنّ دراسة حركة المقاطعة ليس فيها ما يهدد الاقتصاد الإسرائيلي، ولكن فيها ما يدل على المساس الآخذ في الازدياد في المكانة الدولية لإسرائيل في أعقاب النزاع، على حد تعبيره.

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

## 26. هيئة حقوقية: أكثر من 1800 شهيد فلسطيني بسورية و459 معتقلاً و227 مفقوداً

غزة - فاطمة أبو حية: حاورت "فلسطين" منسق مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية طارق الحمود للتعرف على أحوال مخيم اليرموك خاصة في أيام المنخفض الجوي الأخير. يبدأ الحمود حديثه لـ"فلسطين" بالقول: "للأسف الجديد دوماً هو الأسوأ في حال مخيم اليرموك، شأنه شأن كل المخيمات الأخرى، ولكن ربما لليرموك خصوصيته بالحصار الذي يعانيه من الشقيق الفلسطيني قبل البعيد"، مبيناً أن ستة شهداء قضوا بفعل البرد، وأن وسائل التدفئة والمساعدات العاجلة لم تجد طريقاً للدخول إلى المخيم، بينما محاولات فك الحصار الأخيرة باءت بالفشل كما سابقتها من المحاولات. ويؤكد: "لم تتمكن أي جهة حتى الآن من إدخال أي مواد للمخيم، إلا شحنة رمزية لبضع عشرات من الأطفال كمحاولة من النظام والقيادة العامة لذر الرماد في العيون". وفي إطار الحديث عن المبادرات والتحركات على كافة المستويات، يشير الحمود إلى أن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية مع مركز العودة الفلسطيني في لندن وجمعية فيدار في تركيا قد أعدت تقريراً مفصلاً عن أحوال فلسطينيي سوريا، وسيتم نشره قريباً وهدفه وضع المسؤولين أمام مسؤولياتهم، والجهات المعنية كذلك، كما سيقدّم التقرير الذي يتجاوز 100 صفحة باللغتين الإنكليزية والفرنسية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جلسته القادمة في مارس المقبل وذلك من خلال ندوة سيقومها مركز العودة على هامش الاجتماع، وسيتم إرساله لكافة المنظمات الحقوقية لوضعهم أمام تفاصيل الكارثة التي يعيشها فلسطينيو سوريا.

ومن الجدير بالذكر أن آخر الإحصائيات التي تبين الحال في اليرموك، هي كالتالي: 1805 شهداء، و459 معتقلاً ومختطفاً، و227 مفقوداً، و116 ضحية تحت التعذيب داخل السجون، بالإضافة إلى أكثر من 465 ألف مشرد، منهم بحدود 150 ألفاً خارج سورية، و51 ألف تقريباً في لبنان وفقاً للأونروا، و56 ألف بحسب أرقام مجموعة العمل الفلسطيني.

وفي معرض رده على سؤال حول الطول التي من شأنها أن تساهم في إنهاء مشكلة المخيم يقول الحمود: "في الآونة الأخيرة كما تردد وكما تابع الجميع كان اليرموك على أبواب انفراجة كبيرة من خلال اتفاق يقضي إلى فك الحصار عن المخيم، لكن كما توقعنا من اللحظة الأولى فإن الجبهة الشعبية\_ القيادة العامة كانت ترسم لإفشال الاتفاق، وهو ما تم فعلاً".

ويضيف: "لقد رفضت القيادة العامة الموافقة على الاتفاق حين عرضته الفصائل ومنظمة التحرير الفلسطينية كي لا تلزم نفسها أمام أي طرف فلسطيني، وبالتالي ستكون الجبهة كطرف موالٍ للنظام أمام استحقاقات التنفيذ، وللهرب من هذا الاستحقاق خاصة بعد الموافقة على كل طلبات النظام والجبهة".

فلسطين أون لاين، 2013/12/17

## 27. المطران عطا الله حنا: لا وجود للطوائف بفلسطين والمسيحيون جزءٌ من الشعب الفلسطيني

امجد سمحان: التقت "السفير" رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس في القدس المطران عطا الله حنا بينما كان في تأبين للراحل نلسون مانديلا.

المطران بعقلانيته وديبلوماسيته ظل طوال اللقاء يعيد ويكرر: الوعي ثم الوعي، والعقلانية، والحوار هي الطريق لحلّ مشاكلنا الداخلية، والوحدة والمقاومة هما الطريق لدحر الاحتلال الاسرائيلي. المطران صاحب

الشخصية الوطنية، وكان كلما جلس في مجلس تجده يهتف بعزة: أنا عربي فلسطيني أفخر بأنني مسيحي من الشرق.

وفي سؤال وجهته الصحيفة عن وضع الطائفة المسيحية في فلسطين، قال المطران: "ارفض صيغة السؤال، برأيي لا وجود للطوائف في فلسطين، والمسيحيون هنا ليسوا طائفة. هم جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني الأصيل، بامتداده الإقليمي، وواجباته الوطنية حيال فلسطين والدول العربية. وعن الأقوال التي يتبناها البعض أن مسيحيو فلسطينيين يعتبرون أقلية، قال "هذا كلام غير مقبول أبداً، أنا أعيش هنا منذ 48 عاماً ولم أعامل في يوم على أنني ابن أقلية، بل على العكس تماماً، اخوتي المسلمون هنا دائماً إلى جانبنا، بعروبيتنا وقوميتنا وفلسطينيتنا. وأضاف "نحن كمسيحيين جزء من مكونات هذا الشعب وهذه الأمة. نفتخر بانتمائنا إلى المسيحية التي يزغت من فلسطين.

وحول ان كان المسيحيون يعانون من أي اضطهاد، أوضح المطران أنه "إن كان هناك اضطهاد فهو ممارسات الاحتلال الاسرائيلي. فتاريخنا وعلاقتنا تكاملية وتشاركية، وهذا ما يميزنا عن مناطق أخرى في المنطقة، وإن حصلت أي حوادث، فهي فردية. المسيحيون والمسلمون هنا إخوة. وهذا ليس كلاماً انشائياً، بل هو الحقيقة.

وعن تقييمه للوضع في المنطقة وخاصة ما يجري في سورية، قال "أنا هنا أعلن باسم فلسطين رفضنا للقتل في سورية وبحق شعبها الشقيق، وضد كل مروجي النعرات الطائفية، ومن ينفذون جرائمهم باسم الدين.

السفير، بيروت، 2013/12/18

## 28. "السفير": مسيحيو فلسطين يؤكدون أنهم شركاء في الأرض والدم

امجد سمحان: لا يميّز الاحتلال بين مسلم ومسيحي في فلسطين. ولا تختصر المقاومة بالمسيحيين أو المسلمين في فلسطين. ولا ظاهرة أو شبه ظاهرة تمييز على أساس الدين في فلسطين. فلم يسبق أن حصل صراع مسيحي - إسلامي، والعلاقة بين الطرفين تاريخية، ولم تتغير. لم يحرق مسجد أو كنيسة باسم الدين منذ العهدة العمرية، والشراكة في النضال ضد الاستعمار موجودة منذ زمن عيسى العوام، وهذا ما يجمع عليه كل من التقنهم «السفير» في إطار الحديث عن المسيحيين في فلسطين ودورهم النضالي.

يؤكد النائب الفلسطيني عن الطائفة المسيحية في بيت لحم فؤاد كوكالي لـ"السفير"، أن "المسيحيين جزء من المشروع الوطني الفلسطيني، وهم كما الشعب الفلسطيني يعانون من الاحتلال. وهم لم يتصرفوا سوى على قاعدة الشراكة في الوطن لا على قاعدة أنهم مسيحيون أو أقلية بل انطلاقاً من هويتهم الفلسطينية العربية". حنا عيسى، الشخصية المسيحية المرموقة، هو الأمين العام للجبهة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات. ويؤكد لـ"السفير"، أن "المسيحيين الفلسطينيين جزء لا يتجزأ من النسيج الفلسطيني. ويقول "في القدس تحديداً هناك استهداف واضح للوجود المسيحي كما الإسلامي بهدف تفرغ المدينة من محتواها العربي التاريخي ومقدساتها وتحويلها إلى رمز يهودي وهي ليست كذلك".

السفير، بيروت، 2013/12/18

## 29. أسير فلسطيني يخضع لعملية جراحية للمرة التاسعة بسجون الاحتلال

رام الله- القدس دوت كوم: قال نادي الأسير اليوم الثلاثاء، إن الحالة الصحية للأسير مراد أبو معيلى القابع في "عيادة سجن الرملة" في تدهور شديد، حيث أجريت له ثماني عمليات منذ العام 2008، ومنتظر العملية التاسعة الشهر القادم. وأضاف النادي في بيان أصدره، أن أبو معيلى، المحكوم بالسجن 22 عاماً، يعاني من التهابات حادة في الأمعاء الدقيقة والغليظة، أسفرت عن خضوعه لعملية لاستئصال 60 سم من الأمعاء في العام 2008، وعن استئصال حوالي متر في العملية الأخيرة.

وبحسب محامي النادي الذي زار "عيادة سجن الرملة"، فإن الأطباء أخبروا أبو معيلى بأنه لا يوجد علاج للفايروس الذي يعاني منه، وأن العلاج الوحيد له هو الاستئصال من الأمعاء. إلى ذلك، وأضاف محامي النادي، أن الأسير ناهض الأفرع، المحكوم بالسجن 3 مؤبدات، بحاجة لأطراف صناعية بشكل مستعجل، لإيقاف الالتهابات الحادة والمزمنة التي يعاني منها، والتي على إثرها تم بتر ساقيه أكثر من مرة.

القدس، القدس، 2013/12/18

### 30. الاحتلال يصادر عشرة دونمات من أراض في نابلس ويخطر بهدم عشرة منازل في برطعة

"المستقبل": أصدرت الحكومة الإسرائيلية أمس الثلاثاء قراراً بمصادرة عشرة دونمات زراعية من أراض قرية قصرة، جنوب مدينة نابلس، ومنعت الأهالي من الوصول إلى أكثر من 500 دونم أخرى، بمحاذاة المنطقة المصادرة في القرية.

وقال مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، غسان دغلس، "إن الارتباط الإسرائيلي بأبغ الجانب الفلسطيني رسمياً بمصادرة عشرة دونمات زراعية في المنطقة التي تقع بين البؤرة الاستيطانية "يايش كودش" وأراضي قصرة.

إلى ذلك، سلمت قوات الاحتلال الإسرائيلي عشرة مواطنين من قرية برطعة الشرقية، الواقعة خلف جدار الفصل، اخطارات لإخلاء منازلهم بحجة عدم الترخيص.

إلى ذلك، أطلقت الزوارق الحربية الاسرائيلية، نيران أسلحتها الثقيلة باتجاه مراكب الصيادين، قبالة سواحل غرب مدينة غزة، وشمال غرب القطاع.

وأفاد شهود عيان، أن الزوارق أطلقت قذيفة على الأقل، تزامناً مع إطلاق النار باتجاه مراكب الصيادين، الذين اضطروا للعودة إلى مناطق آمنة، بعد استهدافهم على مسافة 3 أميال فقط، تسمح اسرائيل للصيادين بالصيد فيها.

المستقبل، بيروت، 2013/12/18

### 31. استطلاع: غالبية الفلسطينيين يتوقعون فشل المفاوضات واندلاع مواجهات مع الاحتلال

عبر أكثر من نصف الفلسطينيين عن تشاؤمهم من نتائج المفاوضات مع اسرائيل، مطالبين السلطة الفلسطينية بالانسحاب منها، وجاء ذلك في أحدث استطلاع للرأي أعدّه د. نبيل كوكالي ونشره المركز الفلسطيني لإستطلاع الرأي، وشمل عينة عشوائية مكونة من 1000 شخصاً يمثلون نماذج سكانية من الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة.

وعارض (51.3%) من الفلسطينيين استمرار المفاوضات الجارية حالياً مع الإسرائيليين، في حين أيد (33.6%) استمرارها، وامتنع (15.1%) من إجابة هذا السؤال.

ورداً عن سؤال: "هل تعتقد بأن استمرار المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل سيؤدي إلى سلام بين الطرفين في السنوات القادمة، أم لا؟" أجاب (6.8%) أعتقد بشدة، (28.6%) أعتقد إلى حد ما، (34.6%) لا أعتقد إلى حد ما، (22.8%) لا أعتقد أبداً، (7.2%) أجابوا "لا أدري".

وتوقع (57.7%) من الجمهور الفلسطيني فشل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية خلال التسعة أشهر التي حددت لاستمرارها، في حين توقع (19.9%) نجاحها، وتردد (22.4%) عن إجابة هذا السؤال. وحول سؤال: "هل تعتبر نفسك متفائلاً أو متشائماً في نجاح عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟" أجاب (55.4%) متشائم، (26.8%) متفائل، ولم يفصح (17.8%) عن مواقفهم.

ويشأن: "هل تعتقد بأن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي سيتوصلان هذه المرة لاتفاقية دائمة تضع نهاية للصراع بينهما؟" أجاب (54.1%) بالنفي، (19.8%) بالإيجاب، (26.1%) أجابوا "لا أعرف".

ورداً عن سؤال "هل تعتقد بأن الحكومة الإسرائيلية راغبة فعلاً في إنجاز مفاوضات السلام أو أنها ليست راغبة فعلاً في ذلك؟" أجاب (9.8%) متأكد أنها راغبة في ذلك، (27.6%) أظن أنها راغبة في ذلك، (25.0%) أظن أنها غير راغبة في ذلك، (28%) متأكد أنها غير راغبة في ذلك، (9.6%) أجابوا "لا أعرف". وجواباً عن سؤال "هل أنت مع أو ضد دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو للرئيس محمود عباس لزيارة الكنيسة الإسرائيلية والقاء كلمة أمام أعضائه؟" أجاب (33%) "مع الدعوة"، (43.7%) "ضد الدعوة" و (23.3%) أجابوا "لا أعرف".

ويشأن "ما موقفك من إطلاق الصواريخ من غزة باتجاه إسرائيل؟" أجاب (21.4%) أؤيد ذلك كثيراً، (27.7%) أؤيد، (22.2%) متردد بالنسبة لهذه الخطوة، (10.4%) أعارض هذه الخطوة، (12.6%) أعارض هذه الخطوة بشدة، (5.7%) أجابوا "لا أعرف".

وجواباً عن سؤال "وحسب رأيك هل ستقع قريباً مواجهة جديدة مع إسرائيل؟" أجاب (56%) بالإيجاب، (26.6%) بالنفي، و (17.4%) أجابوا "لا أعرف".

العرب اليوم، عمان، 2013/12/18

### 32. "التفكير الاستراتيجي" تطرح وثيقة بعنوان: "نقطة تحول" .. استراتيجية فلسطينية نحو التحرر

الناصره - محمد محسن وتد: طرحت مجموعة التفكير الإستراتيجي الفلسطيني وثيقة بعنوان "نقطة تحول.. متطلبات التحول الانتقالي نحو إستراتيجية جديدة للتحرر الوطني"، تركز على فضح سياسة المراوغة التي تعتمدها إسرائيل بمسيرة المفاوضات لإنهاء الصراع بموجب "حل الدولتين"، وكسب الدبلوماسية الدولية على أمل أن تتحاز إلى الشعب الفلسطيني، وتوظيف ثقافة المقاومة الشعبية بعقلية المجتمع الدولي وتأليب ضد نهج النظام الصهيوني الاستعماري الاستيطاني.

وتقترح الوثيقة التي أنجزها المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية -مسارات- اعتماد إستراتيجية فلسطينية انتقالية تركز على بناء متطلبات إعادة تشكيل التوجه الفلسطيني، باتجاه صياغة إستراتيجية جديدة للتحرر الوطني قادرة على تحقيق الهدف الوطني المتمثل بممارسة حق تقرير للفلسطينيين أينما تواجدوا، دون أن ينتقص منه عدم تحقيق الاستقلال في دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967.

وتواصل المجموعة التداول بمضامين الوثيقة، وأنجزت ثلاث ورشات عمل برام الله وغزة والداخل الفلسطيني، ووثقت الجزيرة نت فحوى جلسة الحوار التي احتضنتها مدينة الناصرة، وأدارها أستاذ العلوم السياسية بجامعة

تل أبيب الدكتور أمل جمال، موضحاً أن منهجية الوثيقة تنطلق من منظور التعامل مع الأمر الواقع وفقاً لثلاثة سيناريوهات: استمرار الوضع القائم، وتقديم المفاوضات والسيناريو الثالث انهيار المفاوضات، مع الخوض في ثلاثة أسئلة، أين نقف الآن؟ وإلى أين نريد الوصول؟ وكيف يمكن الوصول للهدف؟  
الجزيرة نت، الدوحة، 2013/12/17

### 33. تقرير: انعدام الأمن الغذائي لـ57% من أسر قطاع غزة

الألمانية: يعاني 57% من أسر قطاع غزة من انعدام الأمن الغذائي بينما يصل معدل البطالة في القطاع إلى 40%، في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي المشدد وانعكاسات الأحداث الأخيرة في مصر. وأشار تقرير صادر عن إدارة الشؤون الإنسانية في منظمة التعاون الإسلامي إلى تعطل أعمال الصيد بسبب الأزمة الحالية في الوقود التي يعاني منها قطاع غزة حيث تعطل ما بين 70 و80% من الصيادين عن العمل بشكل مؤقت.

كما لفت إلى توقف السائقين وعمال السيارات بنسبة 80% بسبب أزمة نقص الوقود. وذكر التقرير أن 90% من مشاريع البنية التحتية التي تنفذها البلديات بتمويل عربي ودولي توقفت عن العمل نتيجة وقف توريد مواد البناء سواء من مصر أو إسرائيل إلى القطاع. وأوضح أن توقف مشاريع الإعمار دفع إلى توقف نحو 20 ألف عامل فلسطيني في قطاع البناء والإنشاءات عن العمل منذ شهر يوليو/تموز الماضي.

وبات أكثر من 12 ألف مواطن في غزة دون مأوى نتيجة عدم قدرتهم على إعادة بناء منازلهم التي دمرتها القوات الإسرائيلية.

كما أفاد التقرير بأن وصول مياه الشرب والاستخدام المنزلي انخفض في المتوسط بنسبة 40%. وقدر خسائر القطاع الزراعي بمبلغ 150 ألف دولار يومياً نتيجة عدم قدرة المزارعين على تصدير منتجاتهم إلى الضفة الغربية والخارج.

وتكبد الاقتصاد في قطاع غزة خسائر بلغت أكثر من 500 مليون دولار خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وفيما يتصل بالقطاع الصحي، أوضح التقرير أن العجز في رصيد الأدوية في مستشفيات قطاع غزة وصل إلى نسبة 29%.

كما رصد التقرير تعذر وصول ألف مريض من الحالات المرضية التخصصية إلى المستشفيات المصرية المتخصصة، بينما انخفضت أعداد المسافرين عبر معبر رفح مع مصر إلى 15%، مقارنة بما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

الجزيرة نت، الدوحة، 2013/12/16

### 34. الأردن يرفض تركيب "إسرائيل" لكاميرات مراقبة على سطح إحدى غرف المسجد الأقصى

عمان - (بترا): رفض الأردن على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير الدولة لشؤون الإعلام الدكتور محمد المومني قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوم الأحد الموافق للثامن من الشهر الحالي بتركيب كاميرات مراقبة على سطح إحدى غرف المسجد الأقصى المبارك بهدف مراقبة عمل موظفي الأوقاف والإعمار الهاشمي والمصلين المسلمين خصوصاً النساء اللواتي يتخذن من جامع قبة الصخرة المشرفة مصلىاً رئيساً لهن.

وأكد وزير الإعلام أن الأردن يرفض وبشدة وجود مخفر للشرطة داخل المسجد الأقصى المبارك وبعده تعدياً عسكرياً صارخاً ضد حرية العبادة وتدخلاً في شؤون عمل الأوقاف الإسلامية الأردنية صاحبة الولاية والاختصاص في حفظ الأمن وسلامة المصلين والسياح داخل المسجد الأقصى المبارك. ودعا الدكتور المومني حكومة الاحتلال لإزالة جميع مظاهر عسكرية الحرم القدسي الشريف بما فيها مخفر الشرطة وكاميرات المراقبة التي نُصبت الأسبوع الماضي في ساحة الصخرة المشرفة، وإزالة جميع الكاميرات التي نُصبت في عام 2011 على بوابة المغاربة لمراقبة الداخلين والخارجين من الجامع القبلي والأقصى القديم. ودعا الوزير المومني كذلك إلى إيقاف السياحة العسكرية التي بدأت في كانون الثاني من العام 2012، وجميعها تمثل انتهاكات صارخة لحرية العبادة، ورفضتها الحكومة الأردنية، واليونسكو، وهي تشكل استفزازاً لمشاعر 1.7 مليار مسلم في كافة أنحاء العالم.

الدستور، عمان، 2013/12/18

### 35. القدس العربي: إقفال الأبواب الأردنية أمام مشعل لا يغضب قطر ودعم كبير لأجندة عباس

عمان . بسام البدارين: لا ينطوي إقفال الأبواب الأردنية أمام حركة حماس طوال الأسابيع الماضية خلافا للمعتاد على مفاجآت سياسية فعمان سياسياً ودبلوماسياً ملتزمة بأجندة الرئيس محمود عباس وتدعمه بقوة وتعتبره "شريكاً" خصوصاً في المرحلة المقبلة بسبب حرصه الشديد على بقائها . نقصد عمان . في غرفة المفاوضات وميله للتنسيق التفصيلي معها .

حتى الذرائع الإنسانية التي سمحت للزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل بزيارة عمان ثلاث مرات العام الماضي تم إقفالها فملف حماس والإخوان المسلمين أصبح ملفاً "أمنياً" بامتياز ولم يعد حكومياً أو سياسياً مع أن رئيس الوزراء عبدالله النور حاول تلمس إمكانية لقاء مشعل قبل فترة من الوقت ولم يوفق . في القياسات الأردنية وكما فهمت "القدس العربي" من النور مباشرة لا زال عباس قناة مخصصة في خطابه وأدائه مع الأردن فهو لا يخفي المعلومات ولا يضلل بها كما كان يفعل سلفه الراحل ياسر عرفات وهو شريك موثوق أردنياً بالمعنى السياسي وتعليمات القصر الملكي أن تبقى السلطات الأردنية خلفه وداعمة له وتقدم له ما يطلبه دبلوماسياً من إسناد . هذه التعليمات وصلت لوزير الخارجية ناصر جودة وتساهم في إبقاء عمان داخل غرفة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وإن كانت لم تجلس على الطاولة كما أفاد الناطق الرسمي الوزير محمد مومني .

وهذه الشراكة تجلت تماماً في مضمون الإتصال الهاتفي الأخير بين الملك عبدالله الثاني والرئيس محمود عباس خصوصاً في الجزء المتعلق منها بدعم وإسناد خطة ومشروع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري . في هذا السياق تجنب النور التجاوب مع طلب علني تقدم به القيادي في حماس إسماعيل هنية عندما اقترح زيارة عمان وعقد لقاء بين حكومته والحكومة الأردنية . سيادياً رغم أن النور تحمس للفكرة جاءه الرد بتجاهل الأمر .

يبدو واضحاً بالنسبة لغرفة القرار الأردنية أن التقارب مع مشعل ورفاقه في حركة حماس لا ينطوي على أي قيمة إستراتيجية فهو يغضب عباس وإسرائيل والسعودية ومصر بقيادة عبد الفتاح السيسي ويرضي طرف واحد فقط لم يعد الحصول على رضاه مفضلاً أو إضطرارياً وهو النسخة الوطنية من الإخوان المسلمين التي يراد لها أن تبقى في دائرة الإيقاع المصري العام بمعنى بدون شراكة وتحالف كما كان يحصل في الماضي وبدون صدام وتوتر .

لذلك تبدو العلاقة مع قيادات حركة حماس أردنيا محسوبة بقدر العلاقة مع الأخوان المسلمين المحليين فيما لم تعد مجاملات مقررة سلفا لقادة حماس شرطا للتقارب مع القطريين مما يدفع مشعل ورفاقه إلى أبعد مسافة ممكنة عن الساحة الأردنية.

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

### 36. جامعة الدول العربية تدعو اليابان إلى الاعتراف رسمياً بفلسطين

القاهرة - الخليج: دعت الجامعة العربية اليابان إلى الاعتراف الرسمي بالدولة الفلسطينية، ورفع تمثيل دولة فلسطين في طوكيو إلى مستوى السفارة.

جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقده السفير أحمد بن حلي نائب الأمين العام للجامعة مع فوميو كشيديا وزير الخارجية الياباني بطوكيو، على هامش الدورة الثالثة للمنتدى الاقتصادي العربي الياباني المنعقدة حالياً في العاصمة اليابانية.

وقال السفير أحمد بن حلي نائب الأمين العام للجامعة، خلال اللقاء مع فوميو كشيديا وزير الخارجية الياباني بطوكيو على هامش الدورة الثالثة للمنتدى الاقتصادي العربي الياباني المنعقدة حالياً في العاصمة اليابانية، في تصريح للصحفيين عبر الهاتف إلى أنه امتدح في اللقاء دور اليابان تجاه القضية الفلسطينية، التي صوتت لمصلحة حصول فلسطين على صفة مراقب بالأمم المتحدة العام الماضي.

الخليج، الشارقة، 2013/12/18

### 37. هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية تقدم مساعدات عاجلة إلى عشرة آلاف أسرة في مدينة الخليل

وام: قدمت هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية مساعدات إغاثية عاجلة إلى أكثر من عشرة آلاف أسرة حاصرتها الثلوج في مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية بعد موجة الإعصار والثلوج التي اجتاحت الأراضي الفلسطينية خلال الأيام الأخيرة.

وقال إبراهيم راشد مدير مكتب الهيئة في الضفة الغربية إنه تم تخصيص مئة ألف درهم لتوفير الخبز والحليب يومياً لأفراد الأسر التي حاصرتها الثلوج في مدينة الخليل وضواحيها وتقديم مساعدات إغاثية أخرى لهم للتخفيف عنهم بعدما لحقهم من أضرار وآثار مدمرة لممتلكاتهم.

الخليج، الشارقة، 2013/12/18

### 38. الفنان التونسي لطفي بوشناق يحصل على الجنسية الفلسطينية

رام الله - القدس العربي: "القضية الفلسطينية ستبقى العمود الفقري لجميع الأعمال الفنية، ومحور النقل السياسي في المنطقة العربية".

بهذه الكلمات عبر الفنان التونسي لطفي بوشناق عن مشاعره بعد اللقاء الذي جمعه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله، وأكد فيه أبو مازن على "احترام الشعب الفلسطيني لهذا الفنان"، وذلك بعد تسليمه جواز سفر فلسطينياً.

ولم يقتصر لقاء بوشناق على الرئيس الفلسطيني، وإنما التقى كذلك بوكيل وزارة الإعلام محمود خليفة الذي احتفى بالفنان الكبير، مشيراً إلى أنه يستحق التكريم إذ أنه "الفنان العربي ذو الصوت الرخيم، يأتي من أهمية أعماله التي تطرق فيها لقضايا الوجد العربي ولموقفه الداعم للقضية الفلسطينية".

من جانبه أعرب لطفي بوشناق عن اعتزازه كونه مواطناً تونسياً وفلسطينياً عربياً يغني للحب والمساواة والحرية، واصفاً جواز السفر الفلسطيني بأنه أرفع الأوسمة التي نالها في مشواره الفني. كما أشار إلى ما أسماه بتقصير الفنانين والمبدعين العرب أمام حجم التضحية التي يقدمها الشعب الفلسطيني، داعياً إياهم إلى زيارة فلسطين بالقول إن هذه الزيارة للسجين وليس للسجان، وأنها ليست تطبيعاً، وأشاد بـ"حرص القيادة والشعب الفلسطيني على إنجاح أي زيارة لفنان ومبدع عربي لفلسطين".

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

### 39. سفراء أوروبيون: بناء المستوطنات "ضربة قاتلة" لعملية السلام

يو بي أي: حذر سفراء الدول الأوروبية الـ5 الكبرى في تل أبيب، الحكومة الإسرائيلية من أن أية أعمال بناء بالمستوطنات عقب إطلاق سراح الدفعة الثالثة من الأسرى الفلسطينيين القدامى، في نهاية الشهر الجاري، سيشكل "ضربة قاتلة" لعملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

ونقلت صحيفة "هآرتس" عن دبلوماسي أوروبي رفيع المستوى، قوله إن السفراء حذروا إسرائيل من أن "إعلانات جديدة حول البناء في المستوطنات بعد الإفراج عن الأسرى بنهاية الشهر الجاري قد تكون ضربة قاتلة لعملية السلام" وطالبوا بأن تمتنع إسرائيل عن خطوة كهذه.

ووفقاً للدبلوماسي الأوروبي فإن سفراء بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، في تل أبيب، اجتمعوا مساء أمس مع مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية، نيسيم بن شطريت، وذلك بعد ساعات من صدور بيان عن مجلس وزراء خارجية الإتحاد الأوروبي، أمس، وجاء فيه أن الإتحاد "سيقدم رزمة دعم سياسي واقتصادي وأمني غير مسبوق للجانبين في حال التوصل إلى اتفاق نهائي".

وأضاف بيان مجلس وزراء خارجية دول الإتحاد أنه بحال التوصل إلى اتفاق سلام نهائي، سيقدّم الإتحاد الأوروبي إلى إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية اتفاق شراكة متميزة" تشمل حرية الدخول إلى الأسواق الأوروبية وعلاقات ثقافية وعلمية أوثق وتسهيل التجارة والاستثمارات والارتقاء بعلاقات الأعمال بالإضافة إلى تحسين الحوار السياسي والتعاون الأمني مع الطرفين.

ومن جانبهم، قال سفراء الدول الأوروبية الخمسة لشطريت إن دولهم ستنتظر بظورة إلى إعلانات إسرائيلية جديدة حول البناء في المستوطنات وأنه في حال أدى قرار إسرائيلي كهذا إلى تفجير المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية، فإنهم سيحملون المسؤولية لإسرائيل. وفي موازاة ذلك استدعت وزارات خارجية هذه الدول، السفراء الإسرائيليين في لندن، وبرلين، وروما، وباريس، ومدريد، إلى لقاءات حصلوا خلالها على رسائل مشابهة لرسالة سفراء هذه الدول إلى إسرائيل.

ومن المتوقع أن تفرج إسرائيل عن الدفعة الثالثة من الأسرى الفلسطينيين، الذين سجنوا قبل توقيع اتفاقيات أوسلو، في 29 كانون الأول/ديسمبر الحالي.

ووفقاً للصحيفة الإسرائيلية، فإن الدول الأوروبية الخمسة ستنتفخ خطوة مشابهة مقابل السلطة الفلسطينية، حيث سيجتمع قنصلها مع مسؤولين فلسطينيين، وستستدعي وزارات خارجية هذه الدول السفراء الفلسطينيين لديها لتمرير رسالة مشابهة لتلك التي تم تمريرها لإسرائيل.

وفي المقابل، فإن السفراء الأوروبيين الخمسة أوضحوا لمدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية أن أوروبا جدية فيما يتعلق برزمة الدعم السياسي والاقتصادي والأمني غير المسبوقة، وطالبوا إسرائيل "ألا تقلل من أهميتها

ونحن على استعداد للتحدث معكم الآن حول كيف سيكون مستقبل العلاقات بين الإتحاد الأوروبي وإسرائيل في حال وجود تحرك باتجاه السلام".

الحياة، لندن، 2013/12/18

#### 40. اللجنة الرباعية الدولية قلقة على الأوضاع الإنسانية الخطيرة في غزة بسبب المنخفض

غزة - أشرف الهور: أعرب ممثل اللجنة الرباعية الدولية توني بلير عن بالغ قلقه، جراء الأوضاع الإنسانية الخطيرة في قطاع غزة، لا سيما بعد العاصفة الأخيرة التي ضربت المناطق الفلسطينية وزادت من سوء الظروف، في وقت تتواصل فيه معاناة السكان المنكوبين من العاصفة، وتزداد فيه حجم وكمية الخسائر المادية.

وقال بلير في بيان صحفي أصدره إنه كان للظروف الجوية القاهرة "آثاراً كارثية" على الوضع الإنساني هناك، حيث تركت آلاف الأشخاص بلا مأوى والعديد من المنازل المدمرة.

وأشار إلى أن الظروف الجوية الصعبة أدت إلى "تدهور آخر في الأوضاع المتردية أصلاً في غزة والتي تعاني من أزمة مستمرة في الطاقة، وتقييد لحركة البضائع من وإلى القطاع".

وفي البيان أشاد ممثل الرباعية بالإجراءات الأخيرة التي قامت بها السلطة الوطنية الفلسطينية، وسهلتها حكومة إسرائيل بهدف تخفيف الآثار المباشرة للعاصفة، والتي شملت إدخال مضخات للمياه، ومساعدات إنسانية و1.2 مليون لتر من الوقود الصناعي لمحطة الكهرباء في غزة عبر المنحة القطرية.

وقال إن هذه الإجراءات "حيوية في الظروف الحالية، حيث زادت الآثار المترتبة على العاصفة الجوية من الضرورة الملحة للتدخل الفوري بهدف تجنب مأساة وكرثة إنسانية في القطاع، وبرهنت مجدداً على الحاجة إلى حل أكثر ديمومة للمشاكل التي يعاني منها الناس هناك".

وطالب أيضاً كافة الأطراف بالتصرف بـ "شكل فوري" لإيجاد حل دائم لأزمة الطاقة المستمرة، وطلب الحكومة الإسرائيلية بـ"اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لإعادة فتح المعابر بما يسمح بحركة الأفراد والبضائع بهدف إعادة تأهيل الاقتصاد في غزة والذي من شأنه أن يقلل الاعتماد على المساعدات ويحسن من صمود المواطنين هناك".

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

#### 41. وزير الدفاع الأمريكي يبحث مع نظيره الإسرائيلي التحديات الأمنية المشتركة

أمريكا - يو بي أي: بحث وزير الدفاع الأمريكي، تشاك هاغل، هاتفياً أمس الاثنين، مع نظيره الإسرائيلي موشيه يعلون، التحديات الأمنية المشتركة في المنطقة، وجدّد التزام واشنطن بمنع إيران من حيازة السلاح النووي.

وقال مساعد السكرتير الصحفي للبنتاغون، كارل ووغ، في بيان، إن هاغل اتصل بنظيره الإسرائيلي لموصلة تشاورهما الوثيق حول التحديات الأمنية المشتركة في المنطقة والتعاون الدفاعي القوي بين واشنطن وتل أبيب.

وذكر البيان أن الوزيرين بحثا في "زيارة هاغل الأخيرة إلى منطقة الخليج وتصريحاته في 7 كانون الأول/ديسمبر في حوار المناامة بالبحرين"، مضيفاً أن الوزير الأمريكي "أكد على التزام الولايات المتحدة بمنع إيران من حيازة سلاح نووي".

وأضاف أن هاغل وبعلون "ناقشا الوضع في سوريا بما في ذلك جهود المجتمع الدولي في سبيل التخلص من برنامج السلاح الكيميائي السوري". وأشار البيان الى أن الوزيرين تعهدا بمواصلة التشاور الوثيق بشأن هذه القضايا وغيرها من القضايا الإقليمية ذات الأولوية، وجددا التأكيد على "القوة غير المسبوقة للعلاقة الدفاعية بين الولايات المتحدة وإسرائيل". ويأتي هذا الاتصال الهاتفي، بعد الاجتماع الرابع بين الوزيرين، الذي جرى في منتدى هاليفاكس للأمن الدولي في كندا الشهر الماضي.

الحياة، لندن، 2013/12/18

#### 42. مجلس الأمن يدعو لبنان وإسرائيل لضبط النفس

دعا مجلس الأمن الدولي كلاً من "إسرائيل ولبنان إلى الهدوء بعد مقتل جندي إسرائيلي برصاص جندي لبناني على الحدود". وحث المجلس في بيان أمس، تبناه بالإجماع "جميع الأطراف الحفاظ على الهدوء وضبط النفس". وطالب أعضاء المجلس الـ15 في بيانهم "الجيشين الإسرائيلي واللبناني مواصلة تعاونهما مع قوات اليونيفيل من أجل تسليط الضوء على هذا الحادث الذي وصف بأنه خطير". وأشار البيان إلى أن "قوات اليونيفيل أكدت على نتيجة التحقيق الأولي الذي أجرته الحكومة اللبنانية ومفاده أن الحادث وقع بدافع فردي". وأوضح الأعضاء "أنهم ينتظرون نتائج التحقيق الذي تجريه بيروت واليونيفيل".

السفير، بيروت، 2013/12/18

#### 43. "الأونروا" تطلب 417 مليون دولار لدعم الفلسطينيين الفارين من سورية

(يو بي أي): دعت وكالة الأونروا، أمس، الدول المانحة لتوفير 4.417 مليون دولار لدعم اللاجئين الفلسطينيين الفارين من سوريا.

وقال المفوض العام لـ"أونروا" فيليبو غراندي في بيان إن "خطة الاستجابة الطارئة للأونروا المتعلقة بسوريا تستحق الدعم الكامل من المانحين، ذلك أنها في إطار عمل عملي وفعال لتسهيل معاناة لاجئي فلسطين داخل سوريا والمنطقة"، وأوضح أنه "على الرغم من الصعوبات التي لا توصف، والنزوح المنتشر الذي طغى الآن على معظم مجتمعات الفلسطينيين ومخيماتهم، غير أن أونروا ستقوم بالبناء على تجربتها للعامين الماضيين من أجل الاستمرار بمساعدة لاجئي فلسطين".

وتابع غراندي "من أجل الاستجابة بشكل مناسب لهذه الخطة، تطلب الأونروا مبلغ 4.417 مليون دولار، سيتم تخصيص 310 ملايين منها لدعم الاحتياجات الإنسانية للاجئين فلسطين داخل سوريا، فيما تم تخصيص 4.90 مليون دولار للبنان ومبلغ 6.14 مليون للأردن". وأوضح أن "الحاجة تبرز لمبلغ 4.2 مليون دولار من أجل الاستجابة الطارئة خارج نطاق أقاليم العمليات الثلاث تلك.

الخليج، الشارقة، 2013/12/18

#### 44. وفد حملة "الوفاء" يصل دمشق تمهيداً لوصول طائرة المساعدات الأوروبية

دمشق - قدس برس: وصل وفد "حملة الوفاء الأوروبية لعون منكوبي سورية" إلى دمشق، قادماً من بيروت، في سادس تحرك لها لتقديم المعونات الإنسانية للمخيمات الفلسطينية ومراكز الإيواء في دمشق وريفها، حيث يختلف هذا التحرك عن سابقاته بإرسال المساعدات عبر الجو.

وقال المنسق العام لـ "حملة الوفاء الأوروبية"، في مؤتمر صحفي عقد وصول الوفد: "إن القافلة تتحاز للعمل الإنساني وتسعى لتخفيف المعاناة عن الأهالي السوريين والفلسطينيين"، معرباً عن سعادته لوصول مطلع القافلة السادسة التي سيتبعها تابعة لحملة بالمساعدات الإنسانية، والتي ستنتقل يوم الخميس المقبل من هولندا. وقام وفد الحملة بزيارة المقر العام لوكالة الأونروا والالتقاء بمديرة منطقة دمشق لينا مرعي ونائب رئيس الوكالة عبد الله اللحام، حيث تطرق المتحدثون إلى حجم المعاناة التي يعانيها الأهالي المنكوبين في سورية وبالأخص ما يتعرض له مخيم اليرموك. وكانت حملة "الوفاء" قد أعلنت عن انتهاء استعداداتها لتسيير طائرة محملة بالمساعدات الإنسانية من هولندا إلى دمشق، تستهدف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ومراكز الإيواء في العاصمة السورية، لا سيما في ظل المنخفض الجوي العميق الذي يضرب منطقة بلاد الشام. ومن المقرر أن تغلق الطائرة من مطار روتردام يوم التاسع عشر من كانون أول/ ديسمبر الجاري باتجاه دمشق، محملة بأطنان من المساعدات الإنسانية الخاصة بمستلزمات فصل الشتاء، ضمن حملتها الجديدة التي سيكون شعارها "ساعد سورية من برد الشتاء".

قدس برس، 2013/12/17

#### 45. حرب على أردوغان بعد توقيف رجال أعمال وأبناء وزراء بتهمة فساد

أنقرة - الحياة: أفاق تتركيا أمس، على موجة جديدة من الاعتقالات هزت الأوساط السياسية والاقتصادية، بعدما تبين أن بين الموقوفين المتهمين بفساد مالي، أبناء ثلاثة وزراء وبعضاً من أبرز رجال الأعمال المقربين من الحكومة وبيروقراطيين في مصارف الدولة وبلديات تابعة لحزب "العدالة والتنمية" الحاكم. وسارعت المعارضة إلى دعوة حكومة رجب طيب أردوغان إلى الاستقالة فوراً، واتهمتها بالتستر على الفساد ودعمه، فيما سرت تحقيقات سياسية عن "حرب مستعرة" بين الحكومة وجماعة فتح الله غولين الدينية، بعدما تحالفا ضد الجيش سابقاً.

ونفذت الشرطة التابعة لقسم مكافحة الفساد المالي، حملات دهم واعتقالات في أنقرة واسطنبول طاولت 27 شخصاً، بينهم أبناء وزراء الداخلية معمر غولر والاقتصاد زفر شاغليان والبيئة والتخطيط العمراني أردوغان بيرقدار، إضافة إلى رجل الأعمال المشهور علي آغا أوغلو المقرب من الحكومة ومالك أضخم شركة إنشاءات في تركيا، والمدير العام لـ "بنك خلق" التابع للدولة، ورئيس بلدية الفاتح في اسطنبول مصطفى دمير (من الحزب الحاكم)، وبيروقراطيين وموظفين في الوزارات الثلاث.

وذكرت مصادر في أجهزة الأمن أن العملية أتت بعد سنة كاملة من المتابعة والتنصت على مكالمات الموقوفين والنشيط من ضلوعهم في فساد مالي يقضي باستخراج أدونات بناء في أراضي زراعية أو محميات، وتيسير قروض من دون ضمانات، في مقابل رشى مالية تجاوز مجموعها البليون دولار. وأضافت المصادر: "أن التحقيقات ستتواصل للكشف عن دور محتمل في القضية للوزراء الثلاثة".

وكان لافتاً أن المدعي العام الذي يقف وراء هذه العملية، هو زكريا أوز الذي اشتهر بحملاته الأمنية ضد الجيش سابقاً، في قضيتي "أرغينكون" و"المطرقة" والمحسوب على جماعة غولين. واعتبرت الحكومة العملية جزءاً من حرب معلنة مع الجماعة، إذ علق يالنتشن أكدوغان، مستشار أردوغان، على الأمر قائلاً: "محاولة الانتقام والإساءة لن تؤدي سوى إلى مفاخرة الأحقاد واستحالة المصالحة". أما رئيس الوزراء فرأى في ما حدث "محاولة من قوى مدعومة من بؤر ظلام، داخل تركيا وخارجها، لابتزاز الحكومة وتغيير سياساتها"، مؤكداً أنها "لن تنجح" وأن حكومته "ستتصدى لهذا الابتزاز ولن ترسخ لتهديدات".

وأردف: "تركيا ليست جمهورية موز، لكي يحاول بعضهم التأثير في سياستها من الخارج أو الداخل، والفيصل هو الانتخابات وهي قريبة. وعلى من يريد إسقاط الحكومة أن يلجأ إلى صناديق الاقتراع". وكان خلاف دبّ بين أردوغان وجماعة غولين، بعد مطالبة الأخيرة بالسيطرة على جهاز الاستخبارات، إثر سيطرتها على أجهزة الأمن والقضاء، في اتفاق تعاون غير معلن مع الحكومة. لكن أردوغان رفض ما اعتبره طلباً لـ "المشاركة في الحكم وتقاسمه بين حزب سياسي وجماعة دينية"، معلناً الحرب عليها، كما عمل على تصفية أتباعها في مؤسسات الدولة وإغلاق المعاهد الدراسية الخاصة التي تُعتبر المنفذ الأهم للجماعة للتواصل مع الشارع.

لكن تحليلات أشارت إلى أن العملية الأمنية الأخيرة تُعتبر التحدي الأكثر قوة وأهمية للجماعة التي استطاعت أن تعنقل ابن وزير الداخلية، فيما يعتقد أردوغان بأنه نجح في تصفيتها من مؤسسات الدولة، قبل الانتخابات البلدية في آذار/ مارس المقبل.

ودعا حزب الشعب الجمهوري (الأتاتوركي) المعارض حكومة أردوغان إلى "الاستقالة فوراً"، وشكّل مركز متابعة للأزمة، متعهداً كشف كل تفاصيل التحقيق أمام الناخبين. واتهم "الأتاتوريون" حزب "العدالة والتنمية" بالتستر على الفساد وتشجيعه في وزارته وبين أعضائه. في غضون ذلك، بدأ أربعة نواب أترك يؤيدون الأكراد، إضراباً عن الطعام في البرلمان التركي، تنديداً برفض القضاء طلباً بإطلاق خمسة نواب أكراد موقوفين في شكل مؤقت.

الحياة، لندن، 2013/12/18

#### 46. الزهار لـ "الوطن": أعطوني اسماً واحداً لشخص من حماس متورط في أي عمل إرهابي ضد مصر

كتب: منى مذكور: لم يكن الوصول إلى قطاع غزة سهلاً. إنه القطاع الذي يمثل "كرة اللهب المشتعلة" تجاه مصر على حدودها الشمالية، سواء كان ذلك على المستوى الأمني أو السياسي أو الشعبي أيضاً. "الوطن" هنا من أجل البحث عن إجابات عن المئات من علامات الاستفهام، وإيجاد جمل مفيدة ومحددة يمكن من خلالها قراءة المشهد المصري بعيون أشخاص يتم اتهامهم بشكل مباشر بالضلوع فيما يحدث داخل الوطن. نحن الآن داخل "عرين الأسد" الحمساوي. الكل يتعامل باحترام، لكنه احترام مشوب بالحذر والترقب تجاه اسم الجريدة المستقلة "الوطن" التي يرى الإخوان والحمساويون أنها أحد الأسباب القوية لسقوط حكم الإخوان ومرسى، وما بين أسئلة كانت الإجابة عنها "الصمت المطبق"، وأخرى فُتحت فيها النيران المباشرة على شخوص بعينهم، تأتي حوارات كشف الأسرار والعلاقة بين ما يحدث في مصر وحماس من عمليات متوالية وأحداث لا تهدأ، ليس فقط من بعد ثورة 30 يونيو بل تعود أحداثها أيضاً إلى ما قبل ثورة 25 يناير.

"الوطن" أجرت لقاءات حصرية مع قيادات حماس، ننشرها على حلقات، ملتزمين الحيادية التامة في نقل كل حرف وكلمة وجملة خرجت على ألسنتهم، خاصة أن لديهم انطباعات وأحكاماً مسبقة ضد الإعلام المصري برمته، متهمين إياه بـ "الكذب والتضليل"، وها نحن في "الوطن" ننشر حواراتهم وتصريحاتهم وآراءهم بمنتهى الدقة والمهنية.

في بهو منزله في منطقة الرمال الجنوبية بغزة، ووسط إجراءات أمنية مشددة، استقبل القيادي الحمساوي محمود الزهار، محرري "الوطن" مازحاً: "كيف تنهرون وتقابلون إرهابياً مثلي؟ ألا تخافون على أنفسكم؟". وكشف الزهار، خلال حوار المطول مع "الوطن"، الموقف السياسي الذي تعيشه "حماس" ما بعد ثورة 30 يونيو، وحقيقة الاتهامات التي تطلها بالضلوع في العديد من العمليات الإرهابية والأحداث الدموية التي

شهدتها مصر. وعلى الرغم من التحفظات الشديدة لدى "حماس" وقياداتها تجاه "الوطن"، باعتبارها جريدة معارضة لجماعة الإخوان و"حماس"، في ظل اتهامات كثيرة تطال الحركة فيما يتعلق بصلوعها في زعزعة استقرار مصر، فإن الصحيفة تمكنت من تحقيق الانفراد بأول حوار معه، بعد رفضه مراراً الحديث لأي وسائل إعلام مصرية، التي تعتبرها "حماس" إعلاماً مضللاً وكاذباً.

### \* كيف تصف لنا طبيعة العلاقة ما بين "حماس" ومصر الآن وتحديداً بعد ثورة 30 يونيو؟

- بكل أسف التعامل مع "حماس" أصبح أمنياً فقط، بعدما انقطعت كل وسائل الاتصال السياسي والاقتصادي بعد "30 يونيو"، وما يروج في مصر حالياً من أننا وراء كل العمليات الإرهابية في مصر هو إفك واقتراء؛ فالأجهزة الأمنية في مصر وخاصة المخابرات العامة المصرية تعلم تفاصيل التفاصيل عن "حماس"، ليس فقط من الناحية السياسية، بل عن أفرادها فرداً فرداً وتوجهاتهم، وهذا الأمر يندرج معه أيضاً معرفة الأجهزة الأمنية عن كل الفصائل الفلسطينية في غزة، وأنا متأكد أنهم لا يقبلون ما يقال في الإعلام المصري ضدنا من إساءة وتشهير واتهامات باطلة بزعزعة الاستقرار والصلوع في كل العمليات الإرهابية التي تحدث بها. ومنذ سنوات ونحن تجمعنا كقادة من "حماس" لقاءات واتصالات هاتفية متبادلة مع قيادات من المخابرات الحربية والعامة، ويعرفون تماماً كل شيء عنا، ويدركون أيضاً أن كل ما يقال ضدنا هو محض أكاذيب وتلفيق.

### \* متى كان آخر اتصال جمع بينكم وبين قيادات الأجهزة السيادية في مصر؟

- منذ نحو أسبوع، وكلها اتصالات تحمل احتراماً متبادلاً، فعدد من أعضاء هذه الأجهزة كانوا يعملون في غزة منذ عام 95، وبالتالي خبايانا عندهم، وهذا أمر إيجابي، حيث إنهم يعرفوننا معرفة شخصية ويعرفون ما إذا كنا نكذب أم لا، وهل نحن متورطون بالفعل فيما يحدث في مصر أم لا.. ونحن حافظنا على هذه العلاقة لأهمية مصر لنا، وحفاظاً على دور مصر كذلك في القضية الفلسطينية سواء كان ذلك تاريخياً أو مستقبلياً، ونحن أحرص الناس على ألا ينحرف دور مصر تجاه القضية الفلسطينية.

### \* قد يكون هناك مبرر لتدخل "حماس" حالياً في الشأن المصري.. وتحديداً بعد سقوط حكم الإخوان، لأنها كانت تعول كثيراً عليهم!

- أعطوني اسماً واحداً لشخص من "حماس" متورط في أي عمل إرهابي ضد مصر، أو أعطوني اسم عملية واحدة موثقة بالدلائل قامت بها "حماس" ضد مصر منذ "30 يونيو" أو قبلها، ما دام لا يوجد دليل فليس من حق أحد اتهامي أبداً.

### \* كثير من التقارير الأمنية وتحقيقات النيابة أثبتت ضلوع عناصر من "حماس" في العديد من العمليات الإرهابية "اقتحام السجون، موقعة الجمل، الاتحادية، المقطم، العمليات الإرهابية في سيناء، مذابح رفح ضد الجنود، وغيرها الكثير"!

- أولاً: لا أعترف بصداقة أي من هذه التقارير، ثانياً: كل من يدعي أننا تورطنا في أي عمل من هذه العمليات التي ذكرت عليه أن يواجهنا بالدليل، غير ذلك فأنا أعتبر كل ما يقال أكاذيب واقتراءات ضد

"حماس" والبيئة على من ادعى، الذي يدعى هو مصر بإعلامها وأجهزتها، ومن يدعى عليه أن يقدم لنا البيئة!

\* لكن الجيش قتل عديداً من العناصر الإرهابية من بينهم فلسطينيون في ظل حملته للقضاء على الإرهاب في سيناء!

- إذا كان هناك أشخاص خرجوا من غزة، فغزة فيها كل ما لا يخطر لكم على بال، وغزة ليست كلها "حماس"، فغزة فيها عديد من الفصائل الأخرى، مثلاً هناك تكفيريون وسلفيون متطرفون، وهؤلاء دخلنا نحن كحمساويين معهم في معركة وقتلوا من "حماس" ناساً وقتلنا منهم ناساً في مسجد ابن تيمية في رفح الفلسطينية من حوالي 4 سنوات، وهناك أناس من هذه الجماعات التكفيرية اعتقلوا لسنوات طويلة، وآخرون هربوا من غزة ولديهم أفكار متطرفة ومتشددة، إذن حينما يخرج أحد من غزة لا تحاسبني على أنه من "حماس" فقط، وإذا كان هناك مثلاً أشخاص من "حماس" ذهبوا إلى سوريا وعملوا مع النظام السوري أو ضده بشكل فردي، فما ذنب "حماس" لتحاسب كمنظمة عنه وتحملها لمسئوليته؟!.

\* انضمامه لحركة حماس في حد ذاته مسئولية تقع على عاتقكم.. أستم القوة الحاكمة في القطاع وبالتالي مسئولون عن خروج هذه العناصر من غزة وما تهربه من سلاح عبر الأنفاق غير الشرعية؟  
- هذا غير صحيح، نحن نتحمل مسئولية قراراتنا فقط، وليس مسئولية أفراد كانوا ينتمون لنا، وإلا كان كل شخص قاتل مثلاً نحمل أباه المسئولية عنه لأنه كان يعيش في كنفه.  
هل تعنى أن أى عنصر حمساوى يُقبض عليه بسبب ضلوعه في عمل إرهابي "يعمل من رأسه" دون أى توجيه مسبق من الحركة؟  
- أعطيني مثلاً لاسم بعينه من "حماس" قبض عليه بتوجيه من قيادة "حماس"، لا يوجد.

\* هل تقصد أن كل من قبض عليهم من عناصر "حماس" مؤخراً لا علاقة للحركة بهم؟  
- لا يوجد شخص واحد قبض عليه ينتمى لـ"حماس"، الوحيد الذى قبض عليه فعلياً وكان ينتمى لنا هو أيمن نوفل، القيادى فى كتائب القسام - الجناح العسكرى لـ"حماس"، حتى ظروف القبض عليه كانت مفتعلة وغير قانونية، ولم يكن هناك شىء ضده، فقد كان "نوفل" فى العريش بعد اقتحام المعبر، وكان يشتري بعض الحاجيات الغذائية، فقبض عليه لأنه معروف لدى الجهات الأمنية المصرية بأنه يتبع كتائب القسام فقط لا غير.

\* ولماذا لم تفرج عنه مصر لاحقاً إذا كان غير مطلوب أمنياً؟  
- الوزير عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية السابق، حينما سألناه عن أسباب اعتقال أيمن نوفل، كان رده الوحيد علينا هو قوله: "أيمن نوفل عندى فى المخزن، اعملوا المصالحة الفلسطينية الفلسطينية وتعالوا خدوه منى"، أيمن نوفل لم يكن هناك أى اتهام حقيقى ضده، فقد كان مجرد رهينة سياسية عند عمر سليمان.

\* لكن "حماس" هى من هربت أيمن نوفل بعد ذلك فى واقعة اقتحام السجون فى ثورة 25 يناير!

- "حماس" لو كانت هربت "توفل" كانت أنت به إلى غزة في اليوم التالي، لكن "توفل" وصل غزة بعد 8 أيام من واقعة اقتحام السجون، و"حماس" لم تقتحم السجون كما يشاع.  
هل تلقيتم مؤخراً من الأجهزة الأمنية المصرية أى استدعاءات رسمية للتحقيق؟  
- لا لم يحدث، وأى جهة أمنية تملك قضية حقيقية ثبت فعلياً تورطنا فيها فعليها أن تستدعينا للتحقيق، ونحن على أتم الاستعداد للمثول أمامها.

\* إذا كنت تؤكد أن كل ما يقال ضد "حماس" محض افتراء وأكاذيب.. فلماذا "حماس" تحديداً هي التي يأتي ذكرها في معظم الأحداث الإرهابية التي شهدتها مصر دون أن يكون هناك دليل واحد كما تقول؟  
- لأن "حماس" تتفق عقائدياً وفكرياً مع الإخوان المسلمين في مصر، وبعد الإطاحة بحكم الإخوان أخذت "حماس" في مرمى النار كذلك، على اعتبار أن "الكل في سلة واحدة"، وهناك سبب آخر وهو الحملة التي تقودها مصر للقضاء على الإرهاب، وما هي الحركة المصنفة أمريكياً بأنها "منظمة إرهابية"؟ إنها "حماس"، إذن جرى إشراكنا في هذه القضية رغم أننا لمجرد أن يقال إن مصر تحارب الإرهاب، كما أن ما يُكتب في الإعلام المصري كذب وما يقال من الأجهزة الأمنية في مصر كذب، وإذا أردتم أن تنتقموا من الإخوان فاذهبوا للانتقام منهم أيضاً في تونس وليبيا والجزائر وأفريقيا وباكستان، ادخلوا في معركة كونية ضد هؤلاء الناس.

\* لكن هناك عناصر من "حماس" قبض عليها واعترفت تفصيلاً في التحقيقات بانتمائها للحركة والعمل وفق مخططات محددة تستهدف الجيش والشرطة وقياداتهما والمنشآت الحيوية!  
- كذابون، وآخر لعبة حدثت في هذا النطاق، ادعاء القبض على خلية إرهابية من حركة حماس تضم 11 عنصراً حماسياً في العريش، وحينما انتهوا من التحقيقات معهم اتضح أنهم يتبعون حركة "فتح"، وأنهم من العناصر الفتاوية الهاربة من غزة إلى الضفة الغربية عقب المواجهات التي حدثت بين "حماس" و"فتح" عام 2007، وأن بعضاً منهم يتبعون الأجهزة الأمنية التابعة لمحمد دحلان، القيادي في حركة فتح ورئيس قوة الأمن الوقائي الفلسطيني السابق في غزة، وعاشوا في العريش بعد ذلك وتاجروا في "المخدرات والجنس"، وطُرد بعضهم من قبل الأمن المصري في عهد مبارك والبعض الآخر ما زال مختبئاً في العريش.

\* بعض التحقيقات أثبتت تورط قناصة "حماس" في عديد من عمليات الاغتيال، بداية من أحداث ثورة 25 يناير وصولاً إلى ما بعد ثورة 30 يونيو، وكذلك ضلوعها في مذبحه بورسعيد.. ما تعليقك؟  
- هؤلاء القناصة من البلاك بلوك، ولا علاقة لـ"حماس" بهذه العمليات إطلاقاً، "حماس" إخوان مسلمين وتنتهج منهجاً إسلامياً، فهل تعتقدون أن هناك شخصاً من "حماس" ممكن أن يقتل مصرياً مسلماً مثله لمجرد خلاف سياسي؟ ولا حتى مسيحي برىء؟! لدينا جيران مسيحيون في غزة يمكنكم سؤالهم عن طبيعة علاقة المودة بيننا.

\* لكنكم قتلتم فلسطينيين مسلمين من "فتح" في حربكم معها في 2007 على خلاف سياسي!

- غير صحيح، الذي بدأ المعركة والذي قُتل وضرب النار كانت "فتح"، وفي مرحلة ما كان لا بد من الدفاع عن النفس، ولو خرجتم لحوائط المنزل الخارجية ستجدون كل جهات المنزل شبه "الغريال" من طلقات الرصاص التي أطلقتها "فتح" ضدى، بخلاف مدخل المنزل الذي ضرب بعدد 3 "آر بي جى".

#### \* وماذا عن العثور على قنابل يدوية الصنع مكتوب عليها "كتائب القسام" فى سيناء؟

- نعم كانت هناك قنابل يدوية مكتوب عليها كتائب القسام، لكن هذه الرواية لها قصة واحدة، وهى أنه فى عام 2005 حينما اشتد العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، تمثلت عبقرية "حماس" فى إمكانية صنع قنابل يدوية تمكنها من ضرب إسرائيل، وكانت توزع مجاناً على الفلسطينيين، وأحد مصانع هذه القنابل اليدوية موجود فى منطقة شرق الزيتون وحدث فيه انفجار بالخطأ فى يوم ما، فجمعت السلطة الفلسطينية وقتها "فتح" كل القنابل اليدوية منعاً لتكرار الحادث، وكان لديها ما يزيد على 1000 قنبلة يدوية، وهى التى استخدمتها بعد ذلك عن طريق عناصرها للترويج بأن "حماس" هى من تهدد أمن مصر بهذه القنابل.

#### \* ما الدليل على ما تقوله؟

- وقعت فى أيدينا وثيقة، عبارة عن رسالة موقّعة ومختومة موجهة من "جهاد الخرازين"، مسؤل "فتح" الأمنى فى إقليم مصر، يطالب فيها "فتح" بإرسال قنابل يدوية حتى نضعها فى رابعة العدوية، لكى نُتهم حركة حماس بأنها هى من توجه أسلحتها وقنابلها ضد مصر، إذن نحن أمام أكاذيب مقصودة ومحددة لـ"شيطنة" حماس.

#### \* ما المصلحة من "شيطنة" حماس إن لم تكن متورطة فعلياً؟

- إن ما يحدث الآن تجاه "حماس" من ترويج للشائعات والأكاذيب ضدها فى الإعلام المصرى، وما ترتب عليه من غضب فى الشارع المصرى ليس فقط تجاه كل ما هو حمساوى، بل ضد كل ما هو فلسطينى، وكأن التاريخ يعيد نفسه، فبعد هزيمة 48 انتشر فى الشارع المصرى أن الفلسطينى باع أرضه، وإذا كان الفلسطينى باع أرضه فـ"إحنا نحارب نيابة عنه ليه؟"، إنه لتبرير هزيمتهم فى حرب 48! ومن الذى باع أرضه؟ إنهما عائلتان فلسطينيتان فقط فى شمال فلسطين "انضحك عليهم من خلال سماسرة اكتُشف فيما بعد أنهم جواسيس إسرائيليون".

#### \* تظل مذبحه رفح الأولى التى قُتل فيها 16 جندياً على الحدود تحمل علامة استفهام كبيرة.. و"حماس" متهمه بأنها وراءها!

- أولاً: هذه المذبحه كانت فى عهد مرسى، ونحن كما نقولون موالون له، فكيف لنا أن نفعل ذلك فى ظل حكمه؟ ثانياً: من قاموا بهذه الجريمة هربوا إلى منطقة حدودية مشتركة ما بين دولة الاحتلال ومصر، وبالتالي لم يهربوا إلى غزة، وقُتلوا هناك بعد اشتباكهم مع إسرائيل، وجثثهم موجودة عند الإسرائيليين، ولو كانت إسرائيل تعرف أن هؤلاء الإرهابيين من "حماس" لكانت فضحتنا، فهذه هدية لها على طبق من فضة لكى تشهّر بحركة المقاومة الإسلامية على اعتبار أنها منظمة إرهابية.

\* إذا لم تكن "حماس" هي التي ارتكبت الجريمة فمن فعلها، خاصة أن "مرسى" لم يخرج بنتائج التحقيقات على الرغم من وعده للمصريين بذلك وقتها؟  
لا تسأليني لماذا لم يخرج "مرسى" بنتائج التحقيقات كما وعد، هو المسئول عن ذلك. أنا أتحدث فقط عن "حماس"، وهناك تعاون أمني بين مصر وإسرائيل، وعلى مصر أن تعرف من نفذ هذه الجريمة، لكن نحن لم نفعلها.

\* بعض المحللين تحدثوا عن ضلوع مباشر لـ"حماس" في حادث رفح الأول، وأن عدم إعلان "مرسى" نتائج التحقيقات هو حماية لـ"حماس"؟  
- هذا اسمه "استعباط" للشارع المصري، هل المفروض أن يعرف "مرسى" من القاتل أم أن الأجهزة الأمنية هي التي يجب أن تعرف وتبلغه بهوية القاتل؟ الأجهزة الأمنية طبعاً، إذن قيادات الأجهزة الأمنية التي كانت تشرف على تحقيقات حادث رفح موجودة الآن، لماذا لا تخرج وتعلن عن القاتل الحقيقي لجنود رفح؟ فـ"مرسى" لم يعد في الحكم!

\* بعض المصادر الأمنية صرحت للإعلام بأن عدم إعلان "مرسى" عن الجناة الحقيقيين في حادث رفح لأنهم عناصر من "حماس" و"مرسى" لم يرد إعلان النتائج.  
- أي مصدر أمني مجهل لا أعترف به وهو كاذب، هل خرجت المخابرات الحربية أو العامة وقالت ذلك صراحة؟ والإعلام الآن أصبح مفتوحاً ولم يعد هناك شيء يمكن تخبئته عن الرأي العام.

\* لكن العاملين في الجهات السيادية غير مصرح لهم بالتعامل مع الإعلام في تصريحات مباشرة.  
- ألا يستطيع الفريق عبدالفتاح السيسي أن يطلب من المخابرات أن تعلن نتائج هذه التحقيقات على الرأي العام؟ أليس هو المسئول عن هذه الأجهزة السيادية، ومصر تحارب الإرهاب الآن ونحن مصنفون على أننا إرهابيون؟ أليس من مصلحة الأجهزة السيادية أن تثبت أننا من فعل ذلك؟

\* جرى الحديث بقوة عن صفقة بين "مرسى" و"حماس" تحت اسم "غزة الكبرى"، تجرى خلالها توسعة الرقعة الجغرافية لغزة بأراضي مستقطعة من سيناء، برعاية أمريكية قطرية. ما تعليقك؟  
- لقد وصل الإعلام المصري إلى درجة من الإسفاف لا يمكن تقبلها، لكن دعيني أرد عليك بالخريطة. (قام "الزهار" وبدأ يشرح على خريطة كبيرة لغزة ما يقول)، ثم تابع: يربطنا بحدود مصر 12 كيلو في رفح، والـ240 كيلو الباقية مشتركة ما بين مصر والأراضي المحتلة، ما الذي فعله الاحتلال الإسرائيلي؟ عرض صفقة كالاتي: أن تأخذ إسرائيل القدس من فتح، ويعطوا لـ"أبومازن" منطقة أخرى تعويضية في سيناء بعرض 12 كيلومتراً لكي تتوسع غزة على أساس أن هناك انفجاراً سكانياً مرتقياً في ظل مساحة صغيرة، وتعطى إسرائيل مصر في المقابل جزءاً من النقب في عملية أطلق عليها "تبادل الأراضي"، لكن ماذا حدث؟ "أبومازن" وافق على نسبة 2% من مساحة الضفة الغربية، في حين تطالب إسرائيل بنسبة 7%، وطبعاً الجانب المصري رفض تماماً ونحن أيضاً رفضنا هذا الكلام.

\* أبومازن" له تصريحات تؤكد أن "مرسى" وافق على هذه الاتفاقية تحت اسم "دولة غزة الكبرى"؟  
- كل أحاديث "أبومازن" كاذبة تماماً، وأنا قلت له في وجهه: "أنت كاذب". وهذا مشروع أمنى يخدم إسرائيل برعاية "أبومازن"، و"حماس" رافضة هذا الموضوع تماماً، والله ينتقم من كل واحد كذاب!

\* هناك تقارير ترصد أن "حماس" اشترت بعض الأراضي في سيناء "بالوكالة" للتوطين بطريقة أخرى؟  
- أولاً: أعطيني عقداً واحداً يثبت هذا الكلام، وطبعاً لن يوجد. ثانياً: سيناء ليس فيها بيع أو شراء أو تملك، ومن يشتري فإنه يشتري بوضع اليد يعني مغامرة. وإذا ما فرضنا هذه القصة ما الهدف لـ"حماس" أن تأخذ أراضي في سيناء؟ نحن أمام كذوبة كبرى ضد "حماس"، ولن نكون أبداً ضحية لسقوط حكم الإخوان في مصر.

\* لكن هناك بعض البدو في سيناء اعترفوا بأن عناصر من "حماس" اشترت بالفعل أراضي في شبه الجزيرة بالوكالة، فضلاً عن تمويل عناصر جهادية بها.  
- لن أرد على هذه السخافات إلا بجملة واحدة: "لو أتينا ببديوى ووضعناه عند أجهزة الأمن سيعترف أنه من قتل عمرو بن العاص!"، أين الوثائق والعقود التي تثبت ذلك؟ والسؤال الأهم: هل "حماس" ممنوعة من شراء الأراضي في مصر، بعيداً عن موضوع سيناء، لأنه لا بيع فيها أصلاً ولا شراء؟ غير صحيح، فأنا لدى بيت في الإسماعيلية ومسجل باسم أبى منذ عام 48، وإذا ما أردت أن أشتري شقة كفلسطينى في القاهرة مثلاً هل سيمنعنى أحد؟ بالطبع لا.

\* أنت متهم بالتخطيط للمحاولة الفاشلة لاغتيال وزير الداخلية المصرى مؤخراً؟  
- (ضاحكاً): "دى لعبة حلوة أوى!"، وأعتبر أنها مجرد "فيلم هندي"، ولا يخرج السيناريو الذى قيل إلا من "واحد شارب نوع مضروب من أنواع الخمر!"، هناك توصيف آخر ممكن أن أقوله لكنى لن أفعل! قيل لى إننى كنت قاعد مع محمود عزت، المرشد العام المؤقت للإخوان فى غزة، مع إنه مش موجود فى غزة أصلاً، ومسئول السلفية الجهادية فى سيناء، وإننى فى هذا الاجتماع الجهنمى صممت أن أغتال وزير الداخلية المصرى على أساس أنه هو من قتل الناس فى رابعة العدوية! وبعد أن انتشرت هذه الرواية الحمقاء والمموجة أو الفيلم الهندى فى الإعلام المصرى كان أول من روجها خيرى رمضان وأحمد موسى، وسأفاضيهما قريباً لكى يثبتا هذه القصة الكاذبة، فترويج مثل هذه الرواية فى ظرف حساس وحاسم مثل الآن يعنى أنهم يحكمون على بالإعدام.

\* لماذا جرى اختيار اسم محمود الزهار تحديداً لكى يجرى اتهامه فى محاولة اغتيال وزير الداخلية المصرى؟

- هناك لعبة قدرة تجرى ضدى وضد "حماس"، ويسأل فى ذلك خيرى رمضان وأحمد موسى، ألم يقل أحمد موسى فى يوم من الأيام إن هناك كرة أرضية تحت الأرض فى رابعة العدوية؟!

\* قيل إن الجنسية المصرية سحبت منك على خلفية اتهامك بالتخطيط لاغتيال وزير الداخلية؟

- لم تسحب منى الجنسية المصرية! وللعلم أنا حصلت عليها في نوفمبر 2011 أى قبل حكم "مرسى"! لأن هناك من يروج أن "مرسى" أعطاهما لى بعد وصوله إلى الحكم مجاملة لأنى من "حماس"، كما حصل بعدها أبنائى على الجنسية أيضاً عدا ابنة واحدة فقط كانت فى فترة الحمل ولم تستطع الذهاب إلى مصر للحصول على الجنسية.

\* هل صحيح أنه جرى إسقاط الجنسية المصرية عن 16 من قيادات "حماس" بعد ثورة 30 يونيو؟  
- غير صحيح، لأنه لا يوجد أى من قيادات "حماس" يحمل الجنسية المصرية غيرى! أنا القيادى الوحيد الذى حصلت عليها حسب القانون لأن والدتى مصرية، وللعلم أنا لم أمارس أيضاً حقى الدستورى فى التصويت فى الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية الماضية، لأنه قانوناً لا يمكن أن أقوم بحق التصويت إلا بعد مرور 5 سنوات.

\* إلى أين يذهب مؤشر العلاقة بين "حماس" والمؤسسة العسكرية المصرية فى الفترة المقبلة؟  
- أستطيع أن أقول إن كل الاتصالات مقطوعة بيننا، وهى أصلاً لم تكن قائمة فى فترة حكم "مرسى" أيضاً، "عمرهم ما ربطوا معانا خط"، فالملف الخاص بـ"حماس" كان فى يد الوزير عمر سليمان فقط، وهم الآن أغلقوا الأنفاق وقطعوا الكهرباء ومنعوا السفر واعتبروا كل واحد فلسطينى مجرماً وكل واحد حماسوى إرهابياً.

\* ألم توجد أى وساطات لفتح حوار بين "حماس" والمؤسسة العسكرية مؤخراً؟  
- لا، لم يحدث، حتى اتصالاتنا مع الجهات السيادية يبدو من خلالها أنهم لديهم أوامر بالتعامل الأمنى فقط معنا، بمعنى استفسار على قضية أمنية أو ما شابه، لكن أى علاقات سياسية فهى ممنوعة تماماً. ولقد طرحت مبادرة تشكيل لجنة أمنية بين مصر و"حماس" للتعاون، خصوصاً أن تعاوننا الأمنى مع الأجهزة السيادية كان موجوداً من قبل، مثلاً يتصلون بنا ويقولون إن هناك عملية متورطاً فيها شخص معين لدى "حماس"، فنبحث عنه ونجده فى منزله.

\* هل تقدمت "حماس" بطلب رسمى لمصر لوقف هدم الأنفاق بعد ثورة 30 يونيو، ومصر رفضت؟  
- ليس لدينا أى اتصالات سياسية مع الجانب المصرى أو المؤسسة العسكرية، لكن نحن نوجه هذا الطلب علانية الآن بوقف هدم الأنفاق، لأن الأنفاق ليست غايتنا ولكنها المنتفس الوحيد الذى نتنفس منه، والغريق يتعلق بقشة"، وعملية هدم الأنفاق هى بإيعاز مباشر من "أبومازن"، وهو طرف فيها لحصار حكومة غزة وتأليب سكان القطاع عليها من خلال تجويع الناس، والتعاون الأمنى الفتحاوى الإسرائيلى يحتم عليه أن يدفع مصر إلى ذلك، والشعب فى غزة يدرك هذه اللعبة تماماً. وأحذر "أبومازن" وإسرائيل من أنه إذا انفجر الوضع فى غزة فسيكون فى وجه إسرائيل.

\* هل تلقت "حماس" من التنظيم الدولى للإخوان أى أوامر للتحرك فى الفترة المقبلة فيما يتعلق بالشأن المصرى؟

- أولاً: نحن "كحماس" لم ولن نتدخل فى الشأن المصرى أبداً، أما ما يروج عن ضخامة وقوة "التنظيم الدولى للإخوان" فى أنه من يعطى أوامر لـ"حماس" وأوامر للإخوان فى مصر وأوامر للإخوان فى

أفغانستان، فهو أمر مضحك جداً، هل حينما قررت "حماس" الانتفاضة أخذت القرار من التنظيم الدولي؟ هل حين حملت "حماس" السلاح في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي أخذت قرارها من التنظيم الدولي؟ الإخوان موجودون في كل مكان في العالم، هذا هو التعريف الحقيقي لكلمة "التنظيم الدولي".

\* "حماس" تعتبر أن 30 يونيو ثورة أم انقلاب؟

- لا أتدخل في هذا الموضوع، لأن "حماس" عمرها ما تدخلت في أي شأن مصري أو عربي منذ نشأتها خلاف "فتح"، والدليل على ذلك أن "فتح" اعتبرت النظام الأردني خائناً عام 70 ودخلت فيه معركة بالدم، وتكرر الأمر مع حافظ الأسد مثلاً، و"حماس" كانت موجودة في تلك الفترات ولم تتدخل، فمصر "تخلع شوكة بأيديها" ونحن لا نتدخل!

\* لكنك تحمل الجنسية المصرية، يعني أنت مصري أيضاً ومن حقك الإدلاء برأيك.

- لا يمكنني أن أدلى برأيي قبل مرور 5 سنوات على الحصول على الجنسية المصرية، لأنه رأى سياسى وأنا ليس لدى حق ممارسة العمل السياسى حتى إن كان مجرد رأى.

\* إذن، لماذا كتبت على حسابك الخاص على "فيس بوك" بعد فض اعتصام "رابعة العديوة": "اللهم أهلك الجيش المصرى"؟

- أولاً: أنا ليس لى صفحات على فيس بوك، وكل الصفحات الموجودة باسمى لا أعرف عنها شيئاً. ثانياً: أنا لا أعرف كيف أفتح "فيس بوك" أصلاً، وليس لدى الوقت لكى أتعلم ما هو "فيس بوك". وثالثاً، وهذا أمر مهم: أنا من الأساس ليس عندى شبكة إنترنت فى المنزل، وحين يريد أبنائى التواصل مع النت، يقتربون من شباك المنزل لكى "يلتقطوا" بعضاً منه من أى من الجيران.

\* هناك حديث عن محاولات لإيجاد مصالحة ما بين الإخوان والنظام المصرى الحالى، فهل تعرف أى معلومات عن أطرافها؟

- لا أعرف، وكل قيادات الإخوان محبوسون، ومن يروج أن أعضاء من التنظيم الدولى دخلوا على خط هذه المحاولات هو واهم لأن "أهل مكة أدرى بشعابها"، وهذا يعنى أن أهل مصر أدرى أيضاً بشعابها، ونصيحة "مانتفخوش فى التنظيم الدولى قوى كده". والمهمة الصعبة حالياً ليست فى إيجاد أجواء المصالحة، بل فى إيجاد الوسيط الذى لديه قدر من الثقة الحذرة على الأقل لدى الطرفين ليستطيع أن يوصل وجهتى النظر بكل أمانة وثقة ويكون له ثقل أيضاً عند كليهما، حتى تكون لديه القدرة على إيجاد الطريقة التى يلبى فيها أكبر مطالب لكل طرف وإيجاد آلية للضمانات لتنفيذ هذه المطالب.

\* لكن الشارع المصرى الآن قد لا يقبل بهذه المصالحة، فى ظل حالة احتقان واضحة ضد الإخوان وممارساتهم الترويعية شبه اليومية.

- لا يمكن إطلاق حكم معمم على الشارع المصرى، فهو مزيج أو "موزايكو"، والشارع المصرى لا يمكن أن توفن بأنه مع أحد بعينه بنسبة 100%، خصوصاً أنه دخل على الخط فى صف الإخوان عناصر جديدة ككتلة مضادة للنظام، منها بعض قوى المعارضة وأهالى بعض الشهداء ممن قُتلوا دون القصاص، فالشعب

المصري شعب متعاطف بطبعه. إذن نحن أمام حالة متغيرة وليس أمام أى طرف إلا أن يوجد حلاً، ومن الجريمة أن يصل أى طرف من الطرفين فى تفكيره إلى أنه يجب عليه أن يتخلص من الطرف الآخر! لأنهم فى النهاية مصريون.

#### \* على الأقل تفويض العمل السياسى لتنظيم الإخوان بعد حله.

- الناس التى تذوق طعم الحرية صعب أن تقبل غيرها، وعلى سبيل المثال البنات اللاتى حُسن فى واقعة "بنات 7 الصبح" خرجن بنفسية أعلى من النفسية التى دخلن بها السجن! مصر طول عمرها بأجنحتها تعيش، صحيح هناك جناحان وكل جناح فيه ريش، لكن إذا نزعت ريشة من الذيل اختل توازن مصر.

#### \* هناك توجه لإعلان تنظيم الإخوان جماعة إرهابية، كيف يمكن أن ينعكس قرار كهذا على "حماس"؟

- "حماس" جربت هذا الموضوع من قبل، فنحن منذ عام 2006 جرى إدراجنا كمنظمة إرهابية من "فتح" بعد فوزنا فى الانتخابات، وهذا لم يحدث لأننا إرهابيون بل لأنهم كانوا يخططون لإسقاط حكومة "حماس" بأى طريقة، بتوجيهات أمريكية وإسرائيلية، ومحمد دحلان قال لى صراحة فى هذا المكان الذى نجلس فيه الآن: "أنتم شهرين وبأى باى"، لكنه لم يحدث.

#### \* البعض راهن على زوال حكم "حماس" من خلال حركة "تمرد غزة" التى خرجت للنور مؤخراً.

- مركز "تمرد غزة" موجود فى القاهرة ويديره محمد دحلان، و"أبومازن" حاول أن يدخل على خط "تمرد غزة" على اعتبار أنها ممكن أن تكون "الفرخة اللى ستبيض له ذهباً"، وكلف بعض الأشخاص من مكتبه السياسى لإدارة الموضوع، لكن على الأرض الآن أين هى "تمرد غزة"؟ بل إن يوم 11 نوفمبر -اليوم الذى حددته "تمرد" للخروج فى مظاهرات لإسقاط حكم "حماس" - كان يوماً أقل من العادى ولم يحدث فيه شىء. وحاولوا بعدها أن يقيموا يوماً "للصفير" ضد "حماس" والنتيجة "محدث صقر"! ويوم آخر قالوا إنه يوم "الضرب بالحلل" ضد "حماس"، لكن واضح أن الحل كان فيها طبيخ! ويوم آخر "البلالين"! الفكرة كلها أن "تمرد" حصلت على تمويل كبير "وماكانتش عارفة تصرف الفلوس فىين"!

#### \* هل اعتقلت "حماس" أياً من قيادات "تمرد غزة"؟

- لا، لم يحدث.

الوطن، مصر، 2013/12/16

#### 47. مازق حماس وثوابتها الوطنية

د. موسى أبو مرزوق

عبر البعض عن مازق "حماس" الشامل الذى تعيشه الحركة بعد سقوط حكم الإخوان المسلمين فى مصر (كما يقولون)، ولا أرى نفي ما تتعرض له الحركة، فى هذه الأيام، من حملة شاملة، من أطراف عدة، ليدرك المتابع عدم عفوية المسألة، فحينما سأل الرئيس أبو مازن السيد كيري، وزير خارجية الولايات المتحدة، عن اعتراضات "حماس" على خطته، طمأنه بأنه سيأتيها ما يشغلها. وأريد أن أشير لبعض فصول هذه الأزمة المشار إليها:

(أولاً) حملة إعلامية غير مسبوقه من قبل الإعلام المصري تنقصها المهنية والموضوعية والدقة، ومعظمها مختلق لا أساس له من الصحة؛ فقد اتهمت الحركة بتخريب الاقتصاد الوطني، وإحداث أزمات في الكهرباء والبتترول، وتهديد الأمن الوطني بتهريب السلاح، عبر الأنفاق إلى مصر، وإشاعة الفوضى باقتحامها السجون وتهريب الإخوان، وقتل المتظاهرين في التحرير، واستهداف الجنود وضباط الجيش المصري، وأخيراً محاولة اغتيال وزير الداخلية والدفاع، وغيرهما. ورغم نفي الحركة المستمر لكل تلك الاتهامات، وتحدي مروجيها بإبراز الدليل، وتقديم من يثبت عليه جرم إلى القضاء، والأكثر إيلاماً أنه حينما يتبين من قبل الأجهزة الأمنية خطأ الاتهامات، لا يبادر مروجوها إلى الاعتذار، أو - على الأقل - الكف عن أقوالهم، وهناك عشرات الأمثلة، أضرب مثلاً بعضها، اتهمت الحركة بقتل الجنود المصريين الستة عشر في رفح (2012/9/5)، ثم تم إلقاء القبض على الفاعل، ويدعى أبو منير، واتهمت بقتل الجنود العائدين من إجازاتهم في الشيخ زويد، وألقي القبض على الفاعل، ويدعى عادل حبارة، واتهمت بقتل المقدم المبروك، وتم إلقاء القبض على الفاعلين، وأحدهم يدعى أحمد عزت شعبان، كما ألقى القبض على من حاول اغتيال وزير الداخلية، وكذلك عملية التفجير في حافلة الجنود (الأتوبيس)، التي تم الإعلان عنها، وقامت بها جماعة "أنصار بيت المقدس" حسب ما جاء في صحيفة "المصري اليوم".

(ثانياً) إغلاق الأنفاق، التي تعتبر شريان الحياة لقطاع غزة، والتي حُفرت بسبب الحصار الجائر وغير الإنساني، الذي فرضه الكيان الصهيوني، و"الرباعية الدولية"، فعمد الناس إلى إخوانهم في مصر، وكانوا يأملون أن تلبى حاجاتهم، بطرق قانونية طبيعية، فلما تعذر هذا الأمر، كانت الأنفاق تلبية لاحتياجات أهالي القطاع. وكان السكوت المصري، نابعا من المسؤولية التاريخية والإنسانية عن أهالي قطاع غزة، وأصبح على جانبي الحدود بائع ومشتري، وصانع وصاحب حاجة، وعرض وطلب، ولم يُهدد الاقتصاد الوطني المصري، بل أخذ القطاع متطلباته، وانتعش الاقتصاد في شمال سيناء، حينما بلغ حجم التجارة المتبادلة أكثر من مليار ونصف المليار، وإقبال الأنفاق مضر للجانبين، وكنا نرجو ولا نزال أن تكون التجارة عادية وقانونية فوق الأرض.

وما أثير حول البترول، كسلعة مدعمة، حاولنا تجاوز المسألة، عبر إخواننا العرب، وتم تزويد القطاع بشحنة بترول قطري، تعذر نقله، لأكثر من عام ونصف العام، من مخازن الهيئة العامة للبترول، وكنا نرجو أن يكون في ذلك غنى عن شراء البترول المدعم عبر الأنفاق. ولم يشكل البترول، في أي وقت، أزمة مصرية، في الطاقة، كما يدعي البعض، فحاجة قطاع غزة مجتمعة لا تعادل 1.5 من استهلاك مصر (37 مليون لتر يومياً). أما الكهرباء فتبيع مصر، رسمياً ما قيمته 27 ميغا من الكهرباء فقط، وهي لا تشكل أي نسبة تذكر من استهلاك شارع واحد في مصر، ولعل حاجة القطاع تصل إلى 360 ميغا، هذه الأيام، ولا يصل للمواطن، الآن، منها سوى 147 ميغا (27 ميغا من مصر، و120 ميغا من الكيان الصهيوني)، مما يجعل القطاع يعيش أزمة حادة، لم يتجاوزها حتى الآن.

(ثالثاً) إغلاق معبر رفح البري، باستثناء ساعات قليلة، ولدواعٍ إنسانية. ويعتبر هذا المنفذ الوحيد لقطاع غزة، ولا غنى للقطاع عن مصر، ومجنون من يضحى بهذه العلاقة، لأي أسباب كانت، وعبر هذا المنفذ يتواصل الفلسطينيون من أبناء قطاع غزة مع ذويهم في الخارج، وهناك أكثر من 1.7 مليون في قطاع غزة، ومثلهم خارج القطاع، كما أن حاجة القطاع للتعليم والصحة والعمل، لا تتحقق إلا عبر هذا المعبر.

(رابعاً) مناغمة سلطة رام الله الموقف الرسمي وغير الرسمي المصري، في ترديد الأكاذيب، وتشجيع إغلاق الأنفاق، والمهاترات حول فتح معبر رفح، كنا نتمنى أن تغلب فيها المصلحة الوطنية، فقد انعكست الحملة، وآثارها على كل الفلسطينيين، بلا استثناء.

(خامساً) خروج الحركة من سوريا، الذي أملاه على قيادة "حماس" الطلب منها تحديد موقفها من النظام، تأييداً أو عدم تأييد، مستعنيين بما قدمه النظام السوري للحركة وما وفره لها من حرية عمل، ولم تتكر الحركة ذلك، ولكنها وقفت مع مبادئها وسياساتها بعدم التدخل في الشأن السوري، فكما كانت علاقة النظام السوري دافئة، كان الشعب السوري حاضناً ووفياً، فأثرنا الخروج من الساحة على الانحياز، ولعل موقف الحركة في النصح الذي قالوا انهم لا يحتاجونه، حيث أننا في موقع لا يسمح لنا بتقديم مثل هذا النصح، لكن لا بأس، فقد استفاق الجميع بأن لا حل أمني يجدي، ولا حل عسكري يحسم، والجميع يعترف بأن الحل السياسي هو المخرج.

نعم خسرتنا سوريا، موقعاً، لكننا كسبنا سوريا، تاريخاً ومبادئ وقيماً، وإن كل ما يشاع عن كتائب ومقاتلين لحماس، محض افتراء، وإن كنا قد عملنا في الخدمات الإنسانية والطبية والمعيشية لأهالي المخيمات، وقد قدمنا هذه الخدمة أثناء وجودنا وبعد خروجنا، ولا ننفي أن بعض منتسبي الحركة، سابقاً، انحازوا إلى الثوار، ولكن هذا الفعل فعله آلاف من أبناء الجيش السوري، نفسه وإدارات الدولة الحزبية في سوريا، أما الحركة فقد حافظت على سياساتها، ولم تتدخل في الشأن السوري مطلقاً.

لقد دفعنا غالباً ثمن عدم تدخلنا في الشأن الداخلي السوري، وكان الثمن هو خروجنا من سوريا، التي كانت الساحة الأهم بالنسبة لنا. لم يكن الأمر سهلاً على القيادة ولا على العناصر، إذ لم تعد هناك ساحة تجمع المكتب السياسي، وكان شتاتاً قاسياً على أبناء الحركة، ولكنه بكل تأكيد أقل ضرراً من الانحياز والتدخل في شأن عربي داخلي. وعلى مدى الثلاثة أعوام الماضية لم نسي لأحد وكنا ومازلنا نقف نفس الموقف مع الشعب السوري في محنته، رافضين عمليات القتل الجماعي والتجهير القسري، ودعونا الأشقاء العرب لتحمل مسؤولياتهم أمام قتل هؤلاء الأبرياء، ونحن لا نملك إلا الكلمة والموقف.

(سادساً) العلاقة مع إيران تأثرت في ما جرى في سوريا، وحاولنا عزل مواقفنا المختلفة حولها، وإبقاء العلاقة مع إيران بمستواها المعروف، ولكن العلاقة تأثرت، ونحاول ترميم ما عطب منها، خدمة لشعبنا ولقضيتنا، وكذلك العلاقة مع "حزب الله" في لبنان.

(سابعاً) أما علاقاتنا العربية الأخرى، فبقيت على حالها، منذ سنوات عدة، وقاعدتنا في التعامل مع الجميع أن قضية فلسطين قضيتهم، أيضاً، وهم الذين يقدرون المستوى الذي يقفون عنده في دعم القضية، ولن تكون منا عداوة بسبب بعض مواقفهم العابرة من "حماس"، أحياناً، أو مع أبناء الشعب الفلسطيني، فليس عندنا فائض علاقات، لنستغني عن هذه العلاقات، وكل ما نرجوه ألا يسمعوا عنا أي نميمة، وإن يسمعوا منا مباشرة، وما هي علاقاتنا مميزة مع معظم دول المنطقة، والتاريخ يشهد بأنه لم يبدر منا إلا كل خير لهم، وكل همنا وتركيز عملنا في مواجهة عدونا، وخدمة شعبنا.

(ثامناً) ثمة حملة صهيونية مركزة، وتهديدات بالحرب ممنهجة، ومناورات على حدود غزة، منذرة باجتياح قريب، وسياسات خانقة في المعابر مع قطاع غزة، فلا يدخل من حاجات القطاع، عبر كرم أبو سالم، إلا ما يعادل 30 من حاجة القطاع، وهناك قائمة من الممنوعات، وبذرائع مختلفة، مما حوّل القطاع إلى سجن كبير، يعيش فيه 1.7 مليون إنسان، بحاجة إلى مياه الشرب، ومعالجة مياه الصرف الصحي، وجمع القمامة، إضافة إلى منع كل مستلزمات الصناعات، المتوقفة من سبع سنوات، وأدوات البناء، ومستلزماته،

مما أوصل نسبة البطالة في القطاع إلى 60". نعم هذه مشاكلنا، ولكنها ليست جديدة، لقد مرّ القطاع على مثلها، وصبر أهله، ويعمل كل من في القطاع، حسب مواقعهم في المسؤولية، لتجاوز المشكلات، واحتواء الأزمات.

نعم تلك مآزق ومشكلات، لكن هناك أسئلة مشروعة، ونقاط مهمة، لا بد من التذكير بها في هذا المقام:

1- هل مآزق "حماس" متلازم مع صعود الإخوان في مصر، وبالتالي تغيب "حماس" مع غيابهم؟ ألم نتعايش مع سياسات مشابهة في السابق؟

2 - "حماس" موجودة حيث يوجد الشعب الفلسطيني. ووجود قياداتها في أي مكان، أو انتقالهم منه، هل يعني تراجع "حماس" واختلاف الحال؟ وأذكر هنا طرد الأردن لقيادات المكتب السياسي، مرتين، واعتقال واستشهاد قيادات الحركة في الداخل، على مدى تاريخ الحركة.

3 - من في المنطقة لا يعيش المآزق، المنطقة بأكملها تعيش في حالة انعدام وزن، فالسلطة الفلسطينية في ظل مفاوضات الحمل الكاذب، والأزمات التي لا تنتهي في الضفة، وغيرها، فيكفي أن تعلم بأنه - أثناء المفاوضات المرفوضة من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومجمل فصائل الشعب الفلسطيني - تم استشهاد 23 فلسطينياً، وبناء 5992 وحدة سكنية في الضفة، وتدمير 159 منزلاً ومنشأة، وطرد العديد من العائلات المقدسية. إذا كانت سلطة رام الله تدعي تمثيلها للفلسطينيين، فهذه الأحداث تعكس أزمة وجود، وليس أزمة معيشية، بل ان مشاكل القطاع تلزم سلطة رام الله أن تقف أمام مسؤولياتها في أزمات الشعب الفلسطيني، بدلاً من ممارسة انتهازية سياسية وصولية مبتذلة لمواجهة "حماس"، في ساحات عربية معروفة والتحريض عليها.

4 - هل تركت "حماس" مسؤوليتها الوطنية، التي لاك الكثيرون فيها، حيث اعتبروا أن "حماس" امتداد للإخوان المسلمين، وان انتماءها هذا أخرجها من كونها جزءاً من الجماعة الوطنية، وأبعدها عن كونها حركة تحرر وطني، وحركة مقاومة، قد كثر الحديث حول هذا، خاصة من أصحاب الأيديولوجيات المختلفة، مع الإسلاميين وخروج الإخوان من الحكم، قدّم لهؤلاء مساحة للحديث عن مواقف وثوابت "حماس". وقد سبق ل"حماس"، حينما عرّفت عن نفسها، أن ذكرت بوضوح مرجعيتها الإسلامية، وخلفيتها الإخوانية، وانتماءها القومي، ومسؤوليتها الوطنية، كحركة تحرر، وأكدت على موازين طرحها السياسي المتمركز على الوحدة الوطنية، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، واجتتاب كل أدوات التدافع الداخلي العنيف، والعمل المشترك مع الكل الوطني، مذكراً في هذا السياق تأخرها في تشكيل الحكومة، بعد فوزها في الانتخابات (كانون الثاني/يناير 2006) حتى انتهاء الفترة القانونية، لتصل مع الآخرين إلى حكومة الوحدة الوطنية الأولى. و"حماس" وقعت على اتفاقية الأسرى المعدلة، التي سميت "وثيقة الوفاق الوطني" (2006/6/28)، ووافقت على مرتكزاتها الأساسية، ومستعدة لتحويلها إلى برنامج وطني جامع، ووقعت على اتفاقية المصالحة الفلسطينية، بعدما تمنعت أشهراً، حتى نثبت حق التوافق الوطني في كل محاور الاتفاقية، سواء في التشكيل الوزاري، أو القضاء وهيئاته، أو الأمن ومؤسساته، أو غير ذلك..

حينما كان الخيار ل"حماس" في التعامل الاقتصادي والتبادل التجاري، كان رأيها الواضح، الذي لا لبس فيه، عمقها العربي عوضاً عن "اتفاقية باريس"، التي تُعمّق تبعية اقتصاد الضفة والقطاع للكيان الصهيوني،

وهي لا تتهرب من هذا الطرح، لا طمعاً في سيناء، ولا غيرها، فهي لا ترى لحق العودة بديلاً، ولا حتى لحل عادل لقضية اللاجئين، لأنه لا عدل في هذه المسألة، غير عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه ودياره. وطرحت "حماس"، أكثر من مرة، وفي أزمنة عديدة، فهمها، وإن لم يجد استجابة في كل المراحل، لا في زمن الرئيس مبارك، ولا زمن المشير طنطاوي، ولا في زمن الرئيس مرسي، وحتى الآن.

5 - ما هو دافع "حماس"، حتى تعترف بالرئيس أبو مازن رئيساً للسلطة الفلسطينية، على الرغم من انتهاء فترته الرئاسية، وشرعيته القانونية، وهجومه الذي لا يتوقف على الحركة، وتحريضه عليها، في كل مكان، إن ما فعلته "حماس" في هذا الصدد تغيلاً للمصلحة الوطنية، وحتى نحافظ على تماسك التمثيل الفلسطيني، ولو بحدده الأدنى. و"حماس"، حينما كانت تنتقد فعله وسياساته وتمسكه بخيار التفاوض، رغم كل العورات والمثالب، واستجابته للضغوط الأمريكية في التفاوض، ورفضه الذهاب إلى المؤسسات الدولية، خصوصاً الحقوقية منها، كمسألة بديهية لاعتراض المجتمع الدولي بفلسطين، كدولة مراقب، في الجمعية العامة، كنا نقف معه في المواقف الإيجابية، ونذكر ما له، كما نذكر ما عليه.

6 - على الرغم من عدم اعتراف "حماس" بأوسلو، وما نتج عنها فإن الحركة تعاملت مع "أوسلو" كأمر واقع، ودخلت الانتخابات، لا لشهوة السياسة، وإغراءاتها، ولكنها المسؤولية الوطنية، بعد أن وصل الفساد في السلطة، والتأمر على المقاومة مبلغاً لا يمكن السكوت عليه، وعندما اختارها الشعب، كانت عند حسن ظنه، ولم تخذله، وتتخلى عن مسؤولياتها، والثقة التي أولهاها الشعب إليها، وهذا ما أغضب الكيان الصهيوني، و"الرباعية الدولية"، وبعض الدول العربية، فحوصرت "حماس"، ومن بعد الحصار تم الانقلاب عليها، وحدثت الأزمة، وقتل من "فتح" ومن "حماس" قرابة 360 مواطناً، ونتج عن هذا الانقسام البغيض، الذي لم يكن خيارنا. ودعونا، حينها، أبو مازن للوقوف أمام مسؤولياته، وعودة الأمور إلى ما كانت عليه، ولكنه أبقى، ومع ذلك واجهنا كل الضغوط التي مورست من الكثيرين، وأبقينا على السلطة الفلسطينية وقوانينها ولم نفتأ نطالب بالوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام الفلسطيني.

انطلاقاً من مسؤولياتنا الوطنية، ووحدة شعبنا وقضيته الوطنية، فإننا لم نخطو خطوة، إلا وكانت المصلحة الوطنية هي رائدنا، فنحن شعب تحت الاحتلال، يجب أن تزول كل أسباب التفرقة بين أبنائه، لصالح وحدة وطنية، لنستطيع مواجهة أعدائنا، والحفاظ على حقوقنا.

7 - هناك الكثير من الأخطاء والتجاوزات، ونحن نعترف بها، مع ذلك تأكيدنا المستمر، ونهجنا الكلي يتعزز، يوماً بعد يوم، إننا حركة تحرر وطني فلسطيني، وحركة مقاومة ذات مرجعية إسلامية، وسنبقى نحافظ على خطنا المقاوم، وسنبقى البوصلة تشير إلى القدس والأقصى، ودعوتنا للوحدة الوطنية واجب، والمصالحة الوطنية، وإنهاء الانقسام دين، وسنحافظ على عمقنا العربي والإسلامي، وعلى علاقاتنا المبنية على التمسك بحقوق شعبنا في أرضه، وعودته إليها، والاختلافات في الساحة الوطنية لن تحل إلا بالحوار المسؤول، وتحريم الاحتكام للسلاح، ويبقى الشعب هو الحكم الفصل، والناطق الرسمي الوحيد.

القدس العربي، لندن، 2013/12/18

#### 48. العوامل الدولية في إخفاق الثورة الفلسطينية

عبد الغني سلامة

خلال القرن الماضي، ظهر العديد من الثورات الشعبية وحركات التحرر في معظم دول العالم الثالث، ومن بينها، بالطبع، البلدان العربية. وأغلب هذه الثورات انتصر؛ وحررت أوطانها، رغم قسوة الظروف وصعوبة

التحديات التي واجهتها.. بيد أن الشعب الفلسطيني، ورغم كل ما قدمه من تضحيات، ما زال قابلاً تحت الاحتلال، وما زالت آفاق الحرية التي يحلم بها بعيدة المنال! فلماذا لم ينتصر حتى هذه اللحظة؟ سؤال برسم الإجابة.

العديد من الدراسات والأبحاث حاولت أن تتصدى لهذا السؤال الكبير، من دون أن تحظى بإجابة شافية شاملة، ذلك لأنه لا يمكن الإجابة عن سؤال إشكالي من هذا النوع من دون تفكيكه إلى أجزاء؛ حيث سنجد في كل جزء بعضاً من الإجابة؛ قد تكون في أداء القيادة وطريقتها في إدارة الصراع، أو في غياب الإستراتيجية وعدم وضوح الرؤية، أو في اختلال موازين القوى، أو بسبب التخاذل العربي والصمت الدولي.. إلخ.

إن أي دراسة تبحث في هذا السؤال ستقع في خطأ منهجي إذا أصدرت أحكامها على النتائج بمعزل عن المقدمات، أو خارج سياقاتها التاريخية، أو من خلال المقارنات مع الثورات الأخرى التي انتصرت؛ إذ أن لكل ثورة ظروفها الخاصة، وبالتالي فإن المقارنات، وإن كانت مفيدة لأخذ العبر، إلا أنها قد تكون غير موضوعية إن لم تراعى الخصوصيات، واختلاف البيئات السياسية.

### الخصوصية الدولية للقضية الفلسطينية

هذه المقالة تجادل في أن طبيعة الصراع، والخصوصية الدولية للقضية الفلسطينية، كانتا من أبرز أسباب تأخر إحراز النصر، أو إخفاق الثورة الفلسطينية حتى الآن. ويرى خبراء استراتيجيون أن إسرائيل في الأساس عبارة عن مشروع سياسي نشأ وترعرع في أحضان الإمبريالية العالمية، وقد تأسس هذا المشروع في الساحة الدولية كإحدى نتائج الحرب العالمية الأولى، ثم الثانية، وأصبح جزءاً من النظام الدولي الذي يسمى نفسه «الشرعية الدولية». وقد حُدد لهذا المشروع الاستعماري دور وظيفي معين، هو حماية المصالح الأميركية في المنطقة، (مناجم النفط والممرات المائية)، وليكون بمثابة شرطي المنطقة، وعصا غليظة يلوح بها في وجه الخصوم، ورأس جسر في خدمة المشروع السياسي الإمبريالي، وموقفاً عسكرياً متقدماً، يقدم المطارات والموانئ ومنصات الصواريخ وغير ذلك من أشكال الدعم اللوجستي والاستخباراتي، فضلاً عن دوره الأهم في سياق الحرب الباردة في حقبة الصراع مع الاتحاد السوفياتي السابق.

إذا كانت إسرائيل هي حامية مصالح المشروع الأميركي وأداته في المنطقة؛ فإن ثورة الشعب الفلسطيني في المقابل هي حركة التغيير التي ستواجه هذا المشروع وأدواته؛ وبالتالي فإن التناقض بين المشروعين سيبلغ حده الأقصى. لذلك، ومنذ بدء الصراع، اكتسبت القضية الفلسطينية خصوصية دولية، وحظيت بأهمية سياسية كبيرة، ليس على مستوى الإقليم وحسب، بل على مستوى العالم. وهذه الأهمية تنبع من كون فلسطين تقع في قلب الشرق الأوسط الذي يعتبر من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم، حيث المصالح الحيوية للدول الكبرى. ومن المعروف تاريخياً أن من يحكم فلسطين يسيطر على المنطقة، وبالتالي يستطيع التحكم بالممرات المائية ومناجم النفط، وهذا يعني أن كل دولة ذات طموح سياسي ستكون معنية بإيجاد موطئ قدم لها عبر تحالفها مع أحد أطراف الصراع. ومن البدهي أن الخصوصية الدولية للقضية ستكسب العمل السياسي أهمية قصوى، ومن ناحية أخرى ستقيد هذا العمل بالقوانين الدولية، وستخضعه لحسابات الجغرافيا السياسية وموازن القوى.

### الدعم الأميركي والدولي لإسرائيل

يرى باحثون أن الدور الوظيفي لإسرائيل قد ضرب البعد الإنساني فيها، وأفقدتها المحتوى الطبيعي لأي دولة، وجعل منها مشروعاً استعماريّاً محضاً، حتى أن البعض شبّهها بحاملة طائرات أميركية ضخمة، الأمر الذي أدى لربطها بالكامل بالدوائر الإمبريالية العالمية، بحيث لا يمكنها الفكك منها أو الاعتماد على نفسها ككيان مستقل. وبسبب ما تقدّمه من خدمات لمصلحة الإمبريالية، فإنها تحصل على المساعدات التي تمدّها بأسباب الحياة.

للتوضيح، تُعتبر إسرائيل أكبر متلقٍ لإجمالي المعونات الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية. وحسب تقديرات لخبراء، بلغ إجمالي المعونة الأميركية المباشرة لإسرائيل منذ تأسيسها حتى العام 2003 ما يزيد على 140 مليار دولار. وتبلغ قيمة النفقات المعلنة لدعم إسرائيل سنوياً أكثر من ثلاثة مليارات دولار، وهذا المبلغ لا يشمل المساعدات غير المباشرة. فضلاً عن الأموال التي تدفعها الخزينة الأميركية بسبب الخسائر غير المرئية والضرر الاقتصادي الناجم عن دعمها لإسرائيل، والتي تبلغ عشرات المليارات، فضلاً عن المساعدات الأوروبية.

وعلى سبيل المثال، كشفت صحيفة «كريستيان ساينس مينيور» الأميركية أن إسرائيل كلفت الولايات المتحدة مالياً في الفترة ما بين 1973 و2005 ما يقارب 1,6 تريليون دولار (1600 مليار دولار)، أي أن كل مواطن أميركي دفع لإسرائيل 5700 دولار. ونقلت الصحيفة عن «توماس ستوفار»، وهو خبير اقتصادي أميركي قام بحساب تكلفة دعم الولايات المتحدة للدولة اليهودية، أن الرقم المذكور يمثل أكثر من ضعف تكلفة الحرب في فيتنام. ولا يتوقف الأمر عند الدعم المالي؛ فقد استخدمت واشنطن في مجلس الأمن حق النقض «الفيتو» أكثر من أربعين مرة ضد قرارات كانت ستدين إسرائيل، كما أعاقت جهد الدول العربية لوضع الترسانة النووية الإسرائيلية على جدول أعمال الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وفي حرب تشرين الأول 1973 هرعت الولايات المتحدة لإنقاذ إسرائيل بمدّها بجسر جوي من المساعدات العسكرية. وفي العام 1981 وقعت الحكومة الأميركية مع إسرائيل «اتفاقية التفاهم الاستراتيجي»، وبناء على تلك الاتفاقية التزم الطرفان بتوثيق مجالات التعاون، وبخاصة في المجالين العسكري والأمني؛ الأمر الذي أدى إلى تبلور تحالف استراتيجي استخدمته إسرائيل في الحصول على المزيد من المعونات العسكرية والدعم السياسي.

لاحظنا في مناطق أخرى من العالم كيف أدى الدعم الأميركي (والأوروبي) دوراً حاسماً في تغيير الصورة بالكامل؛ ففي زمن الحرب الباردة، ومن أجل إثبات فشل النموذج الاشتراكي في مقابل النموذج الرأسمالي المتحالف مع الغرب، قدمت الولايات المتحدة دعماً غير محدود لحليفاتها في شرق آسيا (كوريا الجنوبية، تايوان، هونغ كونغ)، حتى تفوقت بشكل كبير على خصومها من الدول المجاورة. وفي أمثلة أخرى، كانت تبرز أهمية الدعم الدولي في إحداث التغيير، فلولا تطور الموقف العالمي من جنوب إفريقيا لما أمكن إسقاط نظام الأبارتهايد بالكيفية التي حدث فيها، ولولا الدعم الدولي لما أمكن لدول مثل جنوب السودان، تيمور الشرقية، كوسوفو وغيرها أن تنال استقلالها واعتراف العالم بها. وهو الأمر الذي يعني أنه لولا هذا الدعم الأميركي غير المحدود لما تمكنت إسرائيل من التفوق على جيرانها، ولما انتصرت في معظم حروبها، ولكن هذا لا يعني إنكاراً لكونها دولة منظمة وقوية، امتلكت شروط الانتصار، وأعدت للمعركة كما يجب.

## طبيعة الصراع ومحتواه

كانت بريطانيا تعتبر الهند جوهرة التاج الملكي، وأهم مستعمراتها؛ إلا أن «غاندي» ومن دون عنف تمكن من إلحاق هزيمة تاريخية بها. فرنسا كانت تعتبر الجزائر قطعة منها، إلا أن الثوار الجزائريين وبعد سنوات

من الكفاح المرير أجبروها على الجلاء. حكومة جنوب إفريقيا العنصرية على مدى ثلاثة قرون من حكم الأقلية البيضاء، كان لديها يقين تام بأن هذه البلاد ستظل خاضعة لها للأبد، إلا أن «مانديلا»، ومن زنزانته، تمكن من جلب الحرية لشعبه. والأمثلة كثيرة، ولا مجال لتعدادها.

الفارق بين ثورة الشعب الفلسطيني وغيرها من تلك الحركات التحررية هو في طبيعة الفوارق بين القوى التي استعمرت تلك الشعوب، وبين الاحتلال الصهيوني بطبيعته التوسعية الإجمالية، ودوره الوظيفي الإقليمي، ومكانته وأهميته في النظام الدولي، وبالتالي الفارق بين صعوبات العمل والنضال في الحالتين، وبخاصة أن العمق العربي المحيط بفلسطين تبين أنه لم يكن دائماً حليفاً للفلسطينيين، بل كان عدائياً؛ مستتراً تارة وواضحاً تارة أخرى. بمعنى آخر أن طبيعة المشروع الإسرائيلي مختلفة عن طبيعة القوى التي قاتلتها تلك الثورات، فقد كانت تلك القوى حتى مع هزيمتها واندحارها تجد خيارات الانسحاب، أو تغيير بنيتها، وتظل حية. الجيش البريطاني أُجلي عن الهند (وعن سائر المستعمرات) لكنه عاد إلى موطنه. الفرنسيون تخلوا عن الجزائر، لكنهم عادوا إلى فرنسا. الأميركيون هُزموا في فيتنام لكنهم عادوا أخيراً إلى ديارهم. حكومة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا تخلت عن الحكم، وتنازلت عن سيطرتها على البلاد، لكنها دخلت في حكومة وحدة وطنية مع المؤتمر الوطني الإفريقي من دون أن يضطر البيض إلى مغادرة البلاد. أما في الصراع العربي الصهيوني، فإن الأمر مختلف؛ حيث رُبطت مصالح الإسرائيليين، بل وحتى وجودهم نفسه، بمقدار بقاء كياناتهم متفوقاً، ورُبطت مصالح الدول الكبرى ببقاء إسرائيل، حتى صار هذا الكيان ركناً مهماً من المعادلة السياسية التي تحكم النظام الدولي، وبالتالي فإن المساس بهذا الكيان، فضلاً عن تدميره، يتطلب أولاً تدمير أسس المعادلة السياسية الدولية، أو تغيير الخارطة السياسية على الأقل، وهذا الأمر يحتاج إلى تحالف دولي عريض، أو قوة عظمى تكون قادرة على ذلك، أو استنهاض عناصر القوة العربية كلها. الأمر الذي لم يحدث أبداً؛ لأن هذا الأمر ليس بمقدور الشعب الفلسطيني تحقيقه بمفرده، لذلك ظلت الثورة في مرحلة الدفاع الاستراتيجي، على أمل إحداث التغيير المنشود، أو وصول الدعم العربي. لكن القيادة الفلسطينية لا يمكن لها أن تنتظر أمراً لا يظهر في الأفق أي بارقة أمل لتحقيقه؛ لذلك بعد حرب أكتوبر، واتضح معالم الخارطة السياسية الجديدة، تبين لها مدى صعوبة تحقيق الأهداف الكبرى، ومدى عبثية انتظار ما لن يأتي؛ فكانت آنذاك في أمس الحاجة لتحقيق انتصار واحد ذي معنى تاريخي، وقيمة سياسية واستراتيجية، يمكن له أن يشكل بداية انتقال نحو آفاق جديدة ومختلفة، وبخاصة أن الثورة كانت في حالة حصار ودفاع، وتتكدس خسائر فادحة. فتبنت آنذاك البرنامج المرحلي الذي جعل العالم يتفهم لأول مرة المطالب والحقوق الفلسطينية.

### مسؤولية الجانب الفلسطيني

يمكن أن نعدّد أسباباً كثيرة متداخلة (ذاتية وخارجية) أدت إلى إضعاف الثورة الفلسطينية، لكن علينا أن ندرك أن السبب الأساس لقوة العوامل الخارجية التي أعطتها كل هذا التأثير الطاغي في توجيه مسارات الثورة هو أن عناصر القوة الكبرى وأدوات الصراع الأساسية القادرة على حسم الصراع لم تكن في أيدي الفلسطينيين، وهي من الأساس عوامل خارجية، لأن القضية الفلسطينية ذات أبعاد دولية، ولأن إسرائيل هي أصلاً مجرد مشروع استعماري دولي. بمعنى أن الجغرافيا السياسية هي عامل أساسي وحاسم في إدارة الصراع، وهذا يعطي لدول المنطقة مزيداً من أوراق القوة والتأثير.. في الوضع الطبيعي كان من المفترض أن تكون هذه الأدوات هي عناصر قوة لمصلحة القضية الفلسطينية، أي أن الأمة العربية والدول الإسلامية

لو أنها سخرت مواردها وطاقاتها وعناصر قوتها لمصلحة فلسطين لتمكنت من حسم الصراع منذ زمن بعيد، ولكن ما جرى كان هو العكس في أكثر الأحيان، ولو تتبعنا المسار التاريخي لوجدنا كيف كانت دول الجوار تؤثر سلبياً على مسارات الثورة، ورأينا كيف عانى الفلسطينيون أحياناً ظلم ذوي القربى أكثر مما عانوا ظلم إسرائيل.

من جهة ثانية، اعتبر البعض أن الثورة أخفقت لأنها تخلت عن الكفاح المسلح، أو لأنها مارسته بطريقة خاطئة، الأمر الذي جعلها تتكبد هزائم عسكرية متلاحقة، أدت إلى خسارتها مواقعها واحداً تلو الآخر. فيما يرى آخرون أن حصر الكفاح الفلسطيني بالجانب العسكري هو سبب تلقياً هذه الخسائر كلها، لأن إسرائيل متفوقة بالقوة العسكرية على الجانب الفلسطيني لدرجة لا تقبل المقارنة، وبالتالي كان خطؤها الاعتماد على الكفاح المسلح وحده في البدايات، وإهمال النضال السياسي.

السفير، بيروت، 2013/12/16

#### 49. لماذا فشل الفلسطينيون؟

شاهين أبو العز

في سنة 2006 أصدر رشيد الخالدي بالإنكليزية كتابه (The Iron Gage) الذي نال قدراً مهماً من الاهتمام في الأوساط الأكاديمية والإعلامية الأميركية. لا يتناول هذا الكتاب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بوجوهه المتعددة، بل يقصر كلامه على أحد طرفي هذا الصراع وحده، أي على الفلسطينيين وعلى جهودهم المتبادي الذي بذلوه في الحصول على الاستقلال الوطني، ولماذا لم يتمكنوا من الوصول إلى استقلالهم على غرار بقية الشعوب المستعمرة. وهذه الدراسة تركز، إذاً، على فشل الفلسطينيين في إقامة دولة وطنية خاصة بهم، بينما نجح اليهود في تأسيس مثل هذه الدولة. غير أن المؤلف لم يرغب في مقارنة المجتمع الفلسطيني بالمجتمع اليهودي، بل رغب في مقارنته بالمجتمعات العربية المجاورة، فوجد أن المجتمع الفلسطيني كان متقدماً بالدرجة نفسها التي كان عليها جيرانه إن لم يتفوق عليهم. وكان للمجتمع الفلسطيني «شعور متطور للغاية» بهويته الوطنية منذ أوائل عشرينيات القرن الماضي (ص 35-36)، ومع ذلك فشل المجتمع الفلسطيني في تحقيق طموحاته الوطنية، بينما تمكنت الشعوب المجاورة، بما في ذلك اليهود، من تحقيق تلك الطموحات. يتعرض المؤلف بالنقد للرواية الفلسطينية عن النكبة التي تمادت في الادعاء بأن الفلسطينيين واجهوا قوة أقوى منهم بكثير، وأن الجيوش العربية تخاذلت، ولا سيما الجيش الأردني، الذي كان يقوده ضباط إنكليز متواطئون مع الصهيونية (ص 45)، ويتساءل: لماذا لم تكن هناك مقاومة أكثر تنسيقاً لمواجهة تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم؟ ولماذا فرّ 750 ألف فلسطيني خلال بضعة أشهر؟ وهذا الكتاب محاولة نقدية جادة لتعقب الأسباب العميقة لهذه الكارثة التي دعيت «النكبة».

#### بريطانيا والإخفاق الفلسطيني

يتساءل الكاتب عما حلّ بالمجتمع الفلسطيني المدني والقروي الذي انهار بسرعة أذهلت حتى الصهيونيين في ذلك الحين. وفي محاولة إيجابية ينقض الرواية الإسرائيلية التي طالما روّجت أن سبب فرار الفلسطينيين هو أنهم بدأوا حرباً ضد المجتمع اليهودي وخسروها، وأن الدول العربية قامت كذلك بالهجوم على الدولة الوليدة وخسرت الحرب. وأن رحيل الفلسطينيين كان النتيجة البديهية لهزيمتهم (ص 42). وفي هذا السياق رأى المؤلف أن أسباب الفشل الفلسطيني في ثورة 1936، ثم في قرار التقسيم سنة 1947، وكذلك في القتال

العامين 1947 و 1948، تعود إلى قبل ذلك بسنوات كثيرة، بل إلى بداية الانتداب البريطاني وإلى الشروط المجحفة التي وضعتها عصبة الأمم آنذاك.

ومن مفارقات هذه الشروط على سبيل المثال، أن فلسطين، وهي، كولاية عثمانية، كانت إسلامية على الغالب، لكنها وقعت تحت سيطرة دولة مسيحية كانت تريد إقامة وطن قومي يهودي فيها (ص 92). ولاحظ الكاتب كيف أن ثلاثة بلدان هي فلسطين وإيرلندا والهند وقعت جميعها تحت سيطرة الانتداب الإنكليزي، لكنها خضعت للتلاعب بالهويات الدينية، ثم للتقسيم بعد أحداث داخلية دامية (ص 89). ولاحظ أيضاً أن إنكلترا كانت تعتمد على بعض الجماعات المحلية لتنفيذ سياستها مثل الشيخ والباتان في الهند، والجورغا في نيبال، وبدو الحجاز والشام في فلسطين والعراق. وخلص إلى الاستنتاج أن البريطانيين وضعوا الفلسطينيين في قفص حديدي، الأمر الذي منعهم من تطوير مؤسسات دولتية يمكنها أن تتحول إلى مؤسسات دولة.

### فشل النخبة

لعل أبرز ما في هذا الكتاب هو دراسة أحوال النخبة السياسية الفلسطينية وانقساماتها. ويُقصد بالنخبة هنا «الوجهاء» الذين تصدروا الحياة السياسية في فلسطين في العهدين العثماني والبريطاني أمثال آل الحسيني والنشاشيبي والخالدي وعبد الهادي والعلمي... إلخ. ويستغرب الكاتب، بل يلقي بعض الظلال على كيفية اختيار المندوب السامي البريطاني هريرت صموئيل الحاج أمين الحسيني لمنصب الإفتاء، وهو، على صغر سنه، لم يتلق معارف دينية إلا لسنتين في الأزهر، ولم تكن له حماسة دينية، بل كانت له خلفية علمانية عندما خدم ضابطاً في الجيش العثماني، وتولى مسؤوليات مدنية في حكومة فيصل في دمشق (ص 196 . 197). ويعتقد المؤلف أن اختيار الحاج أمين الحسيني لمنصب الإفتاء كان القصد منه إضعاف موقع موسى كاظم الحسيني الذي عُزل من رئاسة بلدية القدس بعد صدامات موسم النبي موسى بين العرب واليهود في سنة 1920، وعُين، بدلاً منه، راغب النشاشيبي (ص 99). وسلط المؤلف الضوء على براعة الحاج أمين في استخدام المؤسسة الدينية التي تسلم قيادتها لبناء قاعدة شعبية واسعة من الأتباع التقليديين لعائلة الحسيني، ومن الوطنيين الذين رأوا فيه زعيماً لحركتهم، ومن المنتفعين من شبكة المصالح التي كان يسيطر عليها، وذلك كله كان معاكساً لما جرى في الدول العربية التي بنى الزعماء حضورهم في سياق تأسيس أحزاب علمانية مثل سعد زغلول وحزب الوفد في مصر، وشكري القوتلي والكتلة الوطنية وأيضاً حزب الشعب وعبد الرحمن الشهبندر في سوريا... وهكذا (ص 100 . 101). يعتقد رشيد الخالدي أن «حل الدولتين» قد فشل، ويتوقع أن تتدافع الأمور، بقوة الأمر الواقع، نحو «حل الدولة الواحدة» تحت حكم إسرائيل، لأن «من المستحيل إبقاء شعبين في بلد صغير منفصلين، أو إبقاء ذلك الكيان تحت حكم اليهود مثلما تبين في النهاية أن من المستحيل إبقاء جنوب أفريقيا تحت حكم البيض» (ص 251). ولنا في هذا الشأن رأي. لنتساءل قبل أن نجيب: هل «حل الدولة الواحدة» سينشأ نتيجة التفاوض بين الفلسطينيين وإسرائيل، أم نتيجة الكفاح المتواصل سياسياً وعسكرياً؟ فإذا كان البعض يعتقد أن «حل الدولة الواحدة» يمكن أن ينشأ نتيجة التفاوض، وجراء اقتناع الطرفين وقبولهما بهذا الحل فهو ساذج وأمي وبلا خبرة سياسية على الإطلاق. أما إذا كان المقصود إليه التوصل إلى هذا الحل من خلال مسيرة طويلة من الكفاح السياسي والعسكري، والتفاوض في الوقت نفسه، فإن الحل الممكن، في هذا السياق، هو «حل الدولتين» الذي، وإن لم يتحقق حتى الآن، إلا أنه ما زال يُعتبر الحل الوحيد الواقعي والقابل للتحقق، حتى لو لم يكن هو الحل التاريخي العادل.

صدرت الترجمة العربية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت سنة 2008 (ترجمة هشام عبد الله).

السفير، بيروت، 2013/12/16

## 50. انتخابات حزب العمل الإسرائيلي والحالة الداخلية

علي بدوان

توج حزب العمل الإسرائيلي نهاية مؤتمره الأخير بفوز اليهودي الغربي الأشكنازي إسحق حايم هرتزوغ برئاسة الحزب، والإطاحة بالزعيمة السابقة شيلي يديموفيتش. وتشير المعلومات التي نشرت أو تسربت عن أعمال المؤتمر، إلى أن الهم الداخلي المتعلق بالوضع العام في إسرائيل كان الأساس على جدول أعمال المؤتمر، بعكس المؤتمرات السابقة التي كانت تركز على القضايا ذات البعد الإقليمي والإستراتيجي والمتعلق بمصير الدولة العبرية وعملية التسوية وغيرها من الملفات الصعبة.

وقد يكون السبب أن هناك مشكلات اجتماعية واقتصادية تتفاقم كل يوم في إسرائيل، وأن هناك قناعة راسخة بأن المخاطر التي تواجهها أقل مما هي عليه في أي مرحلة مضت نتيجة ما يجري من تحولات في العالم العربي، وانشغال العالم بملفات أعقد من القضية الفلسطينية. فما هي حال الوضع العام للإسرائيليين من الزاوية الاجتماعية والاقتصادية، وهل يُتوقع أن نشهد تحولات داخلية لها علاقة بهذا الشأن؟

كانت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تعمل دوماً على تحقيق معدلات دخل مرتفعة لعموم الناس، وإلى تقديم مختلف التأمينات الاجتماعية، والغاية كانت دائماً توفير المزيد من عوامل الجذب لليهود من دول العالم للهجرة والاستيطان في «أرض السمن والعسل الموعودة»، والحد من احتمالات الهجرة المعاكسة التي كانت تظهر من لآخر.

في الوقت ذاته، كانت وما زالت التشققات داخل المجتمع الإسرائيلي تدفع بفئات كثيرة نحو القاع، وهو ما دفع في فترات معينة في أواخر ستينيات القرن الماضي، لولادة مجموعات من اليهود ذات تكوين طبقي مسحوق، مثل «حركة الفهود السود» بقيادة شارلي بيطن، وحركة «ماتسين» أو «البوصلة»، لكنها بقيت على مستوى معين من الانتشار والتأثير والفعل، ولم تتحول إلى مجموعات ذات امتداد وحضور كبير بين الناس، لكنها عبرت عن طبيعة هذا الكيان وأفاق مستقبله في ظل عملية الصراع الدائر في المنطقة، وتعاضم كفاح الشعب الفلسطيني.

كذلك، فإن السياسة الضريبية التي تتبعها الحكومات الإسرائيلية ثقيلة، حين يرى الناس أنها تثقل كاهل دافعي الضريبة من صغار وكبار التجار ورجال الأعمال، وتقتطع من أموالهم مبالغ كبيرة، مع غياب خدمات تشجيعية، تنعش تجارتهم، وتحسن أعمالهم، وتجذب إلى مشاريعهم رؤوس أموال جديدة، بل إن السياسة الضريبية أدت إلى نفور رؤوس الأموال، وهروب بعض كبار رجال الأعمال، وتعتطل مشاريع كبيرة كان يُعَوَّل عليها كثيراً في إنعاش الحياة الاقتصادية.

إضافة إلى ذلك، هناك موقف سائد عند قطاعات من الشرائح الوسطية ومن قاع المجتمع في إسرائيل يقول إن المكونات الرئيسية لهيكلية الجهات المنتفذة وحضورها وسطوتها تتألف من ثلاثة أطراف، أولها الأجهزة الأمنية بأذرعها المختلفة، ومعها الجيش. وثانيها أصحاب رؤوس الأموال. وثالثها مجموعات رجال الدين من اليهود المتدينين والمتطرفين على وجه الخصوص، الذين يستنزفون الموارد المالية العامة كما تستنزفها

معهم المستوطنات. كما يمكن القول إن اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء، وتآكل الطبقة الوسطى، ووجود فوارق اجتماعية كبيرة بين الناس، إضافة إلى وجود هوة متزايدة يوماً بعد يوم بين المجموعات الإثنية المشكّلة للدولة العبرية، وتحديداً بين اليهود من مختلف القوميات، وسيل التناقضات الكامنة داخل الكيان الذي قام على أنقاض الكيان الفلسطيني، كانت وما زالت عوامل أساسية في تولد حالات الاحتقان الاجتماعي.

إن الدولة العبرية تعاني عملياً من فوارق كبيرة بين الناس ومن السياسة الاقتصادية الاجتماعية التي اتبعتها الحكومات الإسرائيلية منذ أكثر من عقدين من الزمن، والتي تمثلت في التخلي عن دولة الرفاه واتباعها نهج الاقتصاد الحر والخصخصة وتقليص الإنفاق على الخدمات العامة كالـتعليم والصحة، وهو ما أضّر بشكل كبير بقطاعات الشباب والشرائح الوسطى. من هنا، إن حدة التناقضات داخل إسرائيل لا تقف عند التناقضات بين اليهود وفق أصولهم القومية والإثنية فقط، بل تتعدى ذلك نحو الفوارق في نمط الحياة، فالبنون شاسع على سبيل المثال بين اليهود الشرقيين (السفارديم) والغربيين (الأشكناز)، وبين يهود إسرائيل من ذوي الأصول الأوروبية الغربية وبين يهود إثيوبيا (الفلاشمورا) على سبيل المثال الذين باتوا يمثلون البروليتاريا وفق الأدبيات الماركسية والاشتراكية العمالية التي ينتمي إليها العديد من أحزاب إسرائيل، خصوصاً حزب العمل، الحزب المؤسس للدولة وكتلة «ميرتس» التي تدعي بأنها تمثل «اليسار الصهيوني». وبالنتيجة، إن حكومة نتانيا هو أمام معادلات صعبة، قد تستطيع تحقيق نقلات هامة في معالجتها، ولكنها ستواجه مصاعب كبيرة في ظل التركيبة الطبقيّة للمجتمع حيث ازدياد معدلات البطالة بين قطاعات الشباب، وتدمّر شرائح من الطبقة الوسطى التي تعتبر رأس الرمح في قيادة الحركات الاجتماعية.

**الحياة، لندن، 2013/12/18**

## 51. كاريكاتير:



**الخليج، الشارقة، 2013/12/18**